ديوان شطآنٌ بها جراح

شعر

د. أحلام الحسن

الإهداء

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين محمدٍ وعلى آله الميامين، ورضي الله عن صحبه المتقين، والحمد للّه حمدًا يرضيه عنّا، حمدًا نبلغ به منتهى عفوه ورضاه.

أهدي ديواني هذا " شطآنٌ بها جراح "، وهو الديوان السادس لي بفضل الله تعالى للرسول الأعظم ولآله الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم ولأهلي وللأوفياء ولكلّ ضميرٍ حيّ، ولكلّ قلبٍ يشعر بمحتواه، ويحسُّ بمفرداته حينما تلتحم بوجدانه، وتحاكي مشاعره، فلعله يشتكي كما أشتكي، أو لعلها تماثل بعض خبايا الروح، أو ملهمات الفكر، فإن كانت دون المطلوب فمن تقصيري، وإن لاقت على استحسان القارئ الكريم وهذا ما أرجوه، فمن فضل الله تعالى وتسديده، فله الحمد وله المنّة علي بأن وفّقني لكتابة هذا الديوان وغيره من مؤلفاتي المتواضعة. والحمد للّه أولًا وأخيرًا على جميع نعمه وأفضاله حمدًا يليق بعظمة سلطانه، وجميل بيانه، ودوام قيمومته، وجلال ربوبيته.

د.أحلام الحسن

15 يونيو 2023

كلمةٌ وقصيدةٌ بقلم

أ.د. عبد الوهاب بر انيه

وكيل كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر الشريف

الدكتورة "أحلام الحسن" الأديبة البحرينية الرائدة:

هي شاعرةٌ وناقدةٌ بحرينية واعدة، تكتب الشعر العمودي الفصيح، ولها تجارب في شعر التفعيلة، وأغلب شعرها ملتزمٌ بعروض الخليل، وخيارها الأوحد القيم والمبادئ التي تعلي من شأن الإنسان وتعالج همومه، وهي كما جاء في حوار معها على بوابة شموس:" شاعرة تعشق القراءة والكتابة، خاصة كتابة الأشعار الطويلة والمقفاة، أشعارها عذبةٌ وصادقةٌ ونابعةٌ من القلب، لديها إحساسٌ مرهفٌ ورقيق، بالكلمة المنتقاة، والصور التعبيرية الأخّاذة، والموضوعية والواقعية، تكتب بقلمٍ ماسي، ومدادٍ ذهبي، تأسرك حقاً بكتاباتها الشعرية، وتجعلك تحلق عاليًا بما تقوله وتعبّر عنه من العواطف والأشواق بأسلوبٍ رومانسيٍ جميل ورائع". ومن دواوينها:(طوفان الحب – أو بعد الذي كان – ليالي الحلم – مرافئ قلبي – شطآن بها جراح - دمعة على وجه القمر، ومن جهودها العروضية كتاب (السبيل لبحور الخليل كيف أعد نفسي لكتابة الشعر) إضافة إلى ابتكارها صورًا جديدةً لبحر المنسرح؛ ولذا حصلت على ثقة الأوساط الأدبية ونقشت لنفسها اسمًا في صفحة الأدب المشرقة.

ما أنت يا أحلام إلا درة
تتضوّأ الأقمارُ منها في المدى

أو نسمة تاقت لها أجواؤنا
معْ هبة النِّسْمات أو قطر الندى

في الناس آلافٌ ولا معنى لهم
أو قل ملايينٌ حياتهمُ سُدَى

يحيَون عمرهمُ بلا هدفٍ ولا
يُسْتَوْكَفونَ أقلَّ أنواعِ الجَدَا

لكنَّ "أحلاما" تعاظمَ دورُها
ما غاب لم يظهر وما منها بدا

فترى بسيرتها مزايا لم تكن
إلا لمستبقٍ تراجيعَ الصَّدَى

فالشِّعر رقراقًا يموجُ ببحرِها
فيفيضُ فيضًا لا يغيضُ وسُؤددا

والعلمُ لا ينفكُّ عن جنباتها
يأوي إليها في الرّواح إذا غدا

فترى ابتكارات العروضِ وقد عنتْ
بسطت ذراعيها أنالتها يدا

أذِنَ الخليلُ لها لتُعملَ فِكْرَها
في بعض أبحرهِ فأضحت فرقدا

فليتخذها كلّ من رام العلا
أستاذةً في فنّها أو رائدا

قصائد ديوان شطآنٌ بها جراح

بسمِ اللهِ الرّحمٰن الرّحيم، والصّلاة والسُّلام على خاتم الأنبياءِ والمرسلينَ وعلى آلهِ الطّيبينَ الطّاهرين.

القصيدة التالية أُعدّت لمسابقة البردة التي أقامتها دارُ الرّسول الأعظم بكربلاء، جمهورية العراق بمناسبة مولد النّبيّ الأعظم محمّدٍ صلّى اللهُ عليه وعلى آلهِ خير خلق الله لعام 2022م/ ١٤٤٤هجري.

تتكون محاور القصيدة من ثلاثِ فقرات:

الأولى: حول الولادة الشّريفة

عددُ أبياتها: 13 بيتًا بعدد سنوات البعثة قبل الهجرة.

الثّانية: الرّسالةُ وعزيمة التّبليغ

عددُ أبياتها: 23 بيتًا بعمر الرّسالة المحمّديّة العظيمة على صاحبها وعلى آله صلوات الله وسلامه.

الثّالثة: الشّفاعةُ وبعضُ الشّمائل النّبويّة عليه وعلى آلهِ صلوات الله وسلامه عددُ أبياتها: 59 بيتًا.

مجموعُ عددِ أبيات القصيدة الكلي: 95 بيتًا.

عنوانُ القصيدة "البرَدةُ المُحَمّدِيّة"

وزنُ القصيدة العروضي: البحرُ الكامل التّام " متفاعلن متفاعلن متفاعلن " .

البردةُ المحمّديّة

١- ألغَادِيَاتُ الرّائِحَاتُ تَجسّدِي
في مَقدِمِ المَأمُولِ هَيّا واسجُدِي

٢- صَلِّي عَليهِ وسَلّمي بِتَحيّةٍ
فيها المُرادُ وبالوَفاءِ تزوّدِي

٣- هَل مِثلُ أحمَدَ بالغٌ في مَجدِهِ
فَمُبارِكٌ ومُبارَكٌ بالمَولِدِ

٤- هٰذا الرّبيعُ لقد أتى في بَهجَةٍ
فَمُحَمّدٌ شَبَهٌ لهُ لم يُوجَدِ

٥- فَتَبَدّدَت سُحبُ السّماءِ وأشرَقَت
شَمسُ النّبوّةِ بالبَهَاءِ السّرمَدِي

٦- عَكَسَت على وجهِ السّمَاءِ سِمَاتُهُ
كُلَّ المَزَايا بالجَمَالِ الأنضَدِ

٧- وكَأنّهُ حُلُمٌ تَحَقّقَ فَجْأَةً
حتّى بَدَت تِلكَ المَجَرّةُ باليَدِ

٨- مِن سَاجِدٍ ولسَاجِدٍ صُلبٌ لهُ
في السّاجِدينَ تَقَلّبًا والأَمهُدِ

٩- مِن ربّهِ وحيٌ ظَلِيلٌ وقعُهُ
جِبرِيلُهُ قد شَدّ أزرَ المُجهَدِ

١٠- ولِخَاتَمِ الرُّسُلِ العِظَامِ كَرَامَةً
يَا مَكّةَ الأخيَارِ قُومِي وانشُدِي

١١- مَا أوسَمَ الوَجهَ المَليحَ لأحمَدٍ
كَالبَدرِ كَانَ كَمَالُهُ المُتَوَرّدِ

١٢- مَا أعظَمَ الإلهَامَ في قَسَمَاتِهِ
مِن نُورِهِ جَمَعَ الصّفَاءَ العَسجَدي

١٣- خَرَّ الوَلِيدُ بسَجدَةٍ ثُمّ استوَى
سُبحَانُهُ من مُكرِمٍ للسُّجّدِ

*** *** ***

١٤- يَا نَفسُ إن شِئتِ الوَجَاهَةَ لاحِقًا
عَهدًا إلى ربّ ِالسّماءِ فَجدّدِي

١٥- بِكِتَابِهِ قَامَ النّبيُّ مُجاهِدًا
مِسكُ الخِتَامِ نِزَولُهُ كَي نَقتَدِي

١٦- ذَاكَ الّذي ضَاءَ الوُجُودَ بَيَانُهُ
نَهجًا مِنَ الدّينِ القَوِيمِ لِنَهتَدَي

١٧- يُملِي على تِلكَ القُلوبِ هِدَايَةً
قُرآنُهُ فِيهِ الهُدَى والسُّؤدَدِ

١٨- طَاهَ الّذي جَحَفَ الجَهُولُ مَقَامَهُ

لا تَستَقِيمُ هِدَايةُ المُتَرَدّدِ

١٩- قُرآنُهُ بِبَلاغةٍ وفَصَاحَةٍ
إعجَازُهُ فيهِ هَوَانُ المُلحِدِ

٢٠- مَولايَ هَب لنبيّنا الأجرَ الّذي
واعَدتَهُ ومِنَ العَطَاءِ الأزوَدِ

٢١- فَهُوَ البَشِيرُ ومَن سُوَاهُ مُبَشّرٌ
وهُوَ النّذِيرُ بِعَزمِهِ المُتَوَقّدِ

٢٢- فَتَبَارَكَ الفُرقَانُ فِي تَنزِيلِهِ
آيَاتُهُ فِي قَلبِهِ كالأَوتُدِ

٢٣- يَا أيّها المُزّمّلُ الهَادِي الّذي
لِلعَالمِينَ بِهِ نَجَاةُ المُهتَدِي

٢٤- أُهدِيتَ مِن فَوقِ السّمَاءِ مَفَازَةً
ورِسَالَةً لِلعَالَمِ المُتَشَرّدِ

٢٥- أدّبتَ تِلكَ النّفسَ دُونَ فَظَاظَةٍ
فِي مَعشَرِ المَعبُودِ والمُستَعبَدِ

٢٦- فِي هَيبَةِ الوَحيِ الّذي بِنزُولِهِ
عَهدُ البداوَةِ فِيهُمو أضحَى نَدِي

٢٧- بِتَدَثّرٍ وتَزَمّلٍ وتَصَبّرٍ

كَانت خَدِيجَةُ كالمِهَادِ الأوسَدِ

٢٨- كَم أسفَرَت عن حُبّها كم أظهَرَت
نِعمَ النّسَاءِ لِقَلبِهِ المُتَجَرّدِ

٢٩- فِي طُورِهِ فِي رِقّهِ لَهِدَايَةٌ
شَفَتِ العَليلَ منَ الضّلالِ الأرمَدِ

٣٠-يَقتَاتُ من نَفَسِ النّبوّةِ عَزمَهَا
فِي كُلّ نَازلةٍ تَحُومُ وتَعتَدِي

٣١- -لا تَستَطِيبُ عبادةٌ في أرضِها
صَنَمٌ عَقِيمٌ واقِفٌ بالمَسجِدِ

٣٢- حَلّت بِأَرضِ النّاسِكَينِ رِحَالُهُ
وكَأنّهُ عَادَ الخَلِيلُ الأوطَدِ

٣٣- لِيُوَطّدَ الأركَانَ بَعدَ خُمُولِها
ويُكسّرَ الأصنَامَ كَسرَ الأَوبَدِ

٣٤- فَالذّارِيَاتُ الحَامِلاتُ تَوَهّجَت
والجَارِيَاتُ فَقَد غَدَت كالمَرصَدِ

٣٥- مَا إن تَلَوتَ لِسُورَةٍ فِيها الهُدَى
حَتّى تَعُودَ لِمِثلِهَا كَي تَبتَدِي

٣٦- تِلكَ الفَضِيلَةُ جُلّهَا قد خَصّصَت
عِبءَ الرّسَالَةِ لِلمَقَامِ الأمجَدِ

*** *** ***

٣٧- سُبحَانَ من أُسرَى بِهِ فِي لَيلَةٍ
وبِرِفقَةِ الرّوحِ الأمِينِ الأَجوَدِ

٣٨- حتّى دَنَا مِعرَاجُهُ مُتَدَلّيًا
بَل قَابَ قوسَينِ استَوَى بتهجّدِ

٣٩-صَلّى عليكَ اللهُ في مَلَكُوتِهِ
مَن لم يُطعكَ تَكبّرًا لم يَهتَدِ

٤٠- يا عَاتِقًا هٰذي الرّقَابَ شَفَاعَةً
ألمُذنِبُونَ تَرَاهُمُ بالمَوعِدِ

٤١- تِلكَ الشّفَاعَةُ بالمَعَادِ مَقَامُهَا
أنتَ الّذي لِلمُذنِبِ المُستَنجِدِ

٤٢- أنتَ الشّفيعُ إذا تَزَلزَلَ مَوقِفٌ
ولِتُدرِكَ العَاصِي ومَن بالمَوقِدِ

٤٣- وَتَوَالَتِ الأصوَاتُ أينَ المُصطَفَى
فِي أمرِهِ نَيلُ المُنى والمَقصَدِ

٤٤- مَا عَادَ مِثلِيَ أن يَلُوذَ بِغَيرِهِ
مَن لِلعَتِيقِ المُذنِبِ المُتَوَجّدِ

٤٥- فَتَبَارَكَ الرّحمَانُ جَادَ عَطَاؤهُ
لِلعَالَمِينَ ولِلجُفَاةِ العُنّدِ

٤٦- يَا رُوحُ جُودِي بالسّكِينَةِ واخضَعِي
ودَعِي الوَسَاوِسَ كُلّهَا واستَنجِدِي

٤٧- بِمُحَمّدٍ وبآلِهِ خَيرُ الوَرَى
بَعدَ الإلٰهِ الوَاحِدِ المُتَوَحّدِ

٤٨- من لي سُوَى سُفُنِ النّجاةِ عَزِيمَةً
يَنَجُو مَصِيرُ الخَاسِرِ المُتَكَبّدِ

٤٩- فَالنّفسُ لم تَرغَب بِغَيرِ هُوَاهُمُ
وَالقَلبُ لا يَسلُو ودَونَ تَرَدّدِ

٥٠- يَا سَاكِنًا رُوحِي ومَرفَأً مُهجَتِي
هَب لي دُعاءَكَ سيّدِي هٰذِي يدِي

٥١- يَا نَفسُ أوفِي بَيعَةً لِلمُصطَفَى
فِيها الوَفاءُ وبِالوَلاءِ تَقَيّدِي

٥٢- لا تَغفَلي عن وصلِهِ لو سَاعَةً
لا تَبهَضِي حَقًّا لَهُ لا تَعمَدِي

٥٣- وتَقَاسَمِي حُلوَ الحَيَاةِ ومُرّهَا
في حُبّهِ ولِآلِهِ فَتَوَافَدِي

٥٤- ألخَاشِعُونَ الثّابِتُونَ بِصَبرِهِم
والصّادقُونَ بعَزمِهِم بالمَوعِدِ

٥٥- كَاللُؤلُؤِ المَرصُوصِ في بُنيَانِهِ
هُم هٰكذا قد آمنوا بالأَرشَدِ

٥٦- ألرّاحِلُونَ إليهِ لا لم يَخسَرُوا
رَبِحُوا وقد نَالوا ثَبَاتَ المَوردِ

٥٧- وبِأَحمَدَ المَحمُودِ في أوصَافِهِ
خُلقٌ عَظِيمٌ أُسوَةَ المُتَهجّدِ

٥٨- يَا أُمّةَ التّوحِيدِ قُومِي وابصُمِي
عَشرًا عَلَى عَهدِ البَقَاءِ وجدّدِي

٥٩- لمُحمّدٍ ومَقَامِهِ ذاكَ الهُدَى
بالبَاقِياتِ الصّالحَاتِ تَزَوّدِي

٦٠- طَبعُ الكَرِيمِ إذا تَظَاهرَ عَيبُهُ
أن يَستَفِيقَ منَ السُّباتِ المُفسِدِ

٦١- شَغَفُ الفُؤادِ مِنَ الهَوَى لا يَنتَهِي
فَلتَلجُمِي ثَغرًا لَهُ بالأَصفُدِ

٦٢- بِشَكِيمَةِ التّهذِيبِ هَيّا عَاجِلِي
فِي دَفتَرٍ هٰذي الخَطَايَا قَيّدِي

٦٣- واستغفِرِي ألفًا وألفًا فَوقَهَا
لِمَكَارِمِ الأخلاقِ هِبّي واصعَدِي

٦٤- صُحفٌ إذا نُشِرَت تَبَعثَرَ أهلُها
وكَمَا السُّكَارَى بَعدَ نَومِ الرُّقّدِ

٦٥- ثَوبُ الخَلاعَةِ والدّنَاءَةِ فاهجُرِي
أبَدًا لهُ لا تَقرَبي لا تَرتَدِي

٦٦- هٰذِي الحَقِيقَةُ كُلّها فَتَفَهّمِي
لا لا تَكُوني لُعبَةَ المُتَمَرّدِ

٦٧- بِتَصَاعُدٍ وتَمَزّقٍ وتَفَرّقٍ
كم فِرقَةٍ صَارَت بَنِارِ المَوقِدِ

٦٨- لا تَجرَحِي قَلبَ النَّبيّ بِغَفلَةٍ
لا تُخجِلِي وجهًا لَهُ فِي المَورِدِ

٦٩- جَمَعَ الهُمُومَ بَيَانُهُ ومِعَادُهُ
مُنذُ البِدَايَةِ للنّهَايَةِ والغَدِ

٧٠- أهدَاهُ رَبُّ العَالَمِينَ مَكَانةً
ويَعِيشُ زُهدَ عِبَادَةِ المُتَعَبّدِ

٧١- فَالوَحيُ فِيهِ مُلَازِمٌ شَعّ الهُدَى
مِن مُرشِدٍ للرّاشِدِ المُستَرشِدِ

٧٢- لا يَستَرِيحُ إلى الرُّقَادِ وَكُلّما
جَاءَ المَسَاءُ فَصَحوَةُ المُتَعَبّدِ

٧٣- فِي لَيلِهِ ونَهَارِهِ فِي سَعيِهِ
نَحوَ الرّسالَةِ لِلرّجَاءِ الأَبعَدِ

٧٤- وَالفَضلُ وَالأخلَاقُ وَالذّكرُ الّذِي
مَنَحَ الحَيَاةَ لِقَلبِهِ المُتَهَجّدِ

٧٥- لا يَنثَنِي عَن أمرِ خَالقِهِ إذا
هَاجَت نُفُوسٌ بالغَبَاءِ المُلحِدِ

٧٦- يَتلُوهُ شَاهِدُهُ ومَن أَولَى بِهِ
بَينَ الجُفُونِ مَكَانُهُ كَالأَثمَدِ

٧٧- خَسِأَ الّذي مَن قَالَ عَنهُ أبتَرًا
ذَاكَ الحَقُودُ بِغَيّهِ المُتَعَربِدِ

٧٨- أيَكُونُ ظَمآنًا يُكبّلُهُ الأسَى
ولَهُ يَنَابِيعُ الفُرَاتِ الأرفَدِ

٧٩- أعطَاهُ ربُّ العَرشِ خَيرَ عِبَادِهِ
مِن أَطيَبِ النّسلِ البهِيّ الأَخلَدِ

٨٠- لم تُنجِبِ الأصلَابُ بِنتًا كَوثَرًا
فإذا رضَت رَضِيَ الإلٰهُ بِسُؤدَدِ

٨١- وإذا مَشَت ضَاءَ الدُّجَى بضِيَائِهَا
وكَأنّهَا بدرٌ مضى بالفَرقَدِ

٨٢- فِي كُلّ ِأُفقٍ نَجمُهَا مُتَشَعشِعٌ
مِن مَشرِقٍ ولِمَغرِبٍ بالأَبجَدِ

٨٣- أَسبَاطُهُ بَينَ الشّبَابِ سَادَةٌ
وسَطَ الجِنَانِ وبِالمكَانِ الأوتَدِ

٨٤- نَرجُو الوُصُولَ إلَيهُمُ بِشَفَاعَةٍ
في المَحشَرِ المُتَلَاطِمِ المُتَلَبّدِ

٨٥- ولِزَينَبَ الكُبرَى عَظِيمُ مَكَانَةٍ
يَمّمتُ نَحوَ جَبِينِهَا في مَقصَدِي

٨٦- حتّى أَفُوزَ بنَظرَةٍ فِيها المُنَى
تَشفِي الفُؤادَ وبالسّلامَةِ أَهتَدِي

٨٧- لِلمُصطَفَى أهدِي الوِدَادَ كُلّهُ
يَالَيتَ نَفسِي في هَوَاهُم تَفتَدِي

٨٨- عُمرِي وجِسمِيَ فِي المُرَادِ لكَم بُلِي
لا خُنتُ يَومًا عَهدِيَ المُتَعَهّدِ

٨٩- لَو كَانَ حَالِيَ في جِوَارِ دِيارِكُم
لَلَزَمتُكم دُونَ الفِرَاقِ المُجهِدِ

٩٠- يَا زَائِرًا قَبرَ النَّبيّ ِالمُصطَفَى
قُم وارتَجِل نَحوَ البَقِيعِ المُبعَدِ

٩١- إِقرَأ على طَاهَ السّلَامَ وقُل لَهُ
شَغَفِي إِليهِم لَم يَزَل هَوَ مُجهِدِي

٩٢- يَا دَوحَةَ الأَقمَارِ قُومِي وانعَمِي
بِمُحَمّدٍ وبِآلِهِ فَتَجَدّدَي

٩٣- لَولَاهُ لَم نَعرِف سَبِيلًا لِلهُدَى
لَولَاهُ كُنّا كَالطُّفَيلِ الأَبلَدِ

٩٤- أَكرِم بِهِ مُستغفِرًا لِذِنُوبِنَا
طَمَعَي إلى طِيبِ الدّعَاءِ الأَحمَدِي

٩٥- يمّمتُ نَحوَكَ طُلبتي يَا سيّدي
عَتَبُ الفُؤادِ يَلُومُنِي وتَوَجُّدِي

٢٥ - في مَعشَرِ المَعبُودِ والمُستَعبَدِ: زمنَ الجاهلية والرّقّ ِوالعبودية.

٣٢- النّاسِكَينِ: إبراهيم الخليل وابنه إسماعيل عليهما سلام الله.

٥٥- الأرشَد: رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله الطاهرين.

٧١- مِن مُرشِدٍ للرّاشِدِ المُستَرشِدِ:

من مُرشِدٍ: المعني بها جبريل عليه السلام.

للرّاشِدِ المُسترشِدِ: المعني بها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله الأطهار.

٨٢- بالأبجَدِ: حروف الهجاء وفي ذلك إشارة لنسل فاطمة الزهراء عليها السلام المتكاثر والمتعدد الأسماء.

٨٣- إليهمُ: إشباع إليهمو.

****

دمعةُ الأسى

يا زينبُ الخُدرِ قومي أمسكي يدَهُ
وودّعي مُهجةً حَنّت تُناديهِ

ذاكَ الحُسينُ الّذي مازال يسكُنُنا
في أضلعي مأتمٌ قامت بوَاكِيهِ

لا يكسرُ الظّهرَ إلّا فِعلُ غادرةٍ
لا يشعرُ الضّيمَ إلّا من يُلاقِيهِ

يا كربلا أخبري قلبًا أجولُ بهِ
لم يسترح ساعةً من ويلِ ما فيهِ

إنّي على ما بهِ دومًا أُشاطرُهُ
في نبضِهِ مِشعَلٌ طالت لياليهِ

كم أُخوّةٍ عاندوا باعوا ودادَهمُ
كم ضيّعوا حقّهُ جحدًا يوَاتِيهِ !

لا تعتبي زينبٌ فالقومُ ديدنُهم
ذاكَ الجفاءُ الذي أبدوا دوَاعِيهِ

كم أُمّةٍ حملت حقدًا يُباغِتكمْ
لا يحرقُ الجمرُ إلّا رجلَ واطِيهِ

لا يسكبُ الدّمعَ إلّا من بهِ وجَعٌ
مثلَ العصا ضاربًا أقصى نوَاحِيهِ

يا أهلَنا أوقفوا سيلًا يُمزّقُنا
قد هَدّ طوفانُهُ سَدًّا يُوَاريهِ

الحقدُ يحكمُنا من عَصرهِ ويلي
والجهلُ يملكُنا هذي مخازِيهِ

عدلٌ ظلومٌ همُ والعَدلُ قاتلُنا
ماضي الّذينَ مضوا مامن يُساوِيهِ

حربٌ فلا تنتهي ضدّ الرّسولِ ومن
مِن صُلبهِ أصلهم تُدمي بوَاكِيهِ

أخلاقُهم جيفةٌ والكلُّ في لَهَفٍ
بطنٌ ودينٌ لهُ بالمالِ شاريهِ

لا تعجبي زينبٌ فالحالُ أهلكنا
والكلُّ في نعيهِ لطمٌ يُوَاسِيهِ

ألشّامتونَ لفي لهوٍ وفي فَرَحٍ
والغافلونَ لفي حالٍ يُراعِيهِ

واللاطمونَ لقد قامت قيامتُهم
قتلُ الحُسينِ فما قتلٌ يُضاهِيهِ

عِنوَانُهُ أنّهم عن جدّهِ عَدَلُوا
يا خيبةَ المصطفى ضاعت أمانِيهِ

ما كان مُجتمعًا خصبُ العطاء ولا
ما من صلاحٍ لهُ والعيبُ ماضِيهِ

في عاشرٍ أدمَنَت رقصًا وتَصدِيةً
في بِدعةٍ أحرقَت قلبًا يُحاكِيهِ

البحر البسيط

****

أرقُ الشّفق

لا تبعدي عن مساري أنقذي غرقي
ولتذكري أنّني ما زلتُ في أرقي

هيهاتَ أن أنتهي عينايَ تفضحني
الأنفسُ اجتمعت، بالرّوحِ فانبثقي

من أين جئتِ فقولي حقّقي أملي
قلبي على كلّ حالٍ بالودادِ تَقِي

أستودعُ اللهَ قلبًا في هواكِ مضى
في حالِ قلبي إلٰهي لن أكونَ شَقِي

حوريّةٌ قد أتت سقمي تُعالجُهُ
النّورُ في وجهها ما الخَطبُ يا قلقي!

بانت سرائرهُ نهجًا يُداهمني
خوفًا ومن نظرةٍ قد صبّني عرقي

كلّي ومن خجلٍ سرّي أُقاسمُهُ
النّطقُ عندي حبيسٌ ضمّهُ شَرَقِي

قد ضجّ حاليَ من شِعرٍ ومن عَتَبٍ
يا نفسُ لا تجزعي للحُبّ ِفاعتنقي

يا للقلوبِ أما للوصلِ من شِيَمٍ
فالحبُّ منزلةٌ تسمو كما الشّفقِ

أهديتُكم مُقلةً كيف السّبيلُ إذا
غادرتِ أجنحتي أو غبتِ عن أُفُقِي !

الصّبرُ عندي بليغٌ دونَ مُنقلبي
فالنّفسُ صابرةٌ كالدّمعِ في الحدقِ

لا النّاسُ تُبصرُهُ لا الكلُّ يُدركُهُ
إنّي على كتمهِ في أتعَسِ القلقِ

ما زالَ يظلمني فكرٌ ومن عَجلٍ
أرمي سلاحي ومن ضعفي إلى رهقي

إنّي وإن قد بُليتُ اليومَ في قيمي
فالخيلُ إن وقعت عادت إلى النّسَقِ

كم ليلةٍ قد قست والرّبُّ مُدرُكُني
لولاهُ ما جملةً حطّت على ورقي

البحر البسيط

****

لبّيكَ اللهمّ لبّيك

دعاهم إلهُ الكونِ حاجًا وساعيا
فلبّوا نداءَ اللهِ جمعًا مُلاقيا

ليلقوا حبيبًا بالقلوبِ مكانُهَ
ويحلو هجيرُ الشمسِ للّهِ داعيا

بلبّيكَ ربّي قد أطلّت صفوفُهم
وبالحمدِ كم أثنوا وجاءوا توَاليا

فتعنوا الوجوهُ اليومَ ذُلًّا وتوبةً

يطوفونَ بالبيتِ الحرامِ سوَاسيا

إلٰهي بلطفٍ منكَ خفّف عليهمُ
أنلهم أيا ربّي رضاكَ تصافيا

وبارك لهم حجًّا وسَعيًا أتوا بهِ
وزدهم بعونٍ منكَ ربّي تعافيا

كما الطّيرِكم صُفّت صفوفٌ تراهمُ
بصوتٍ رهيفٍ في المقامِ مُناجيا

وتلكَ الرّؤوسُ السّاجداتُ جباهُها
أتتكَ وفي صيفِ السَّمومِ تَوَاليا

تباهت بهم أرضٌ بمكّةَ والصّفا
يسيرونَ بالرّمضاءِ سيرًا مُراعيا

بِصَبرٍ توَاصوا فيهِ شوقٌ وحِكمةٌ
كأنّ شُعاعَ الشّمسِ قد صارَ واقيا

بدا شوقُهم فوقَ الوجوهِ مُوحّدًا
كقطرٍ نديّ ٍللعُطاشى وساقيا

فهذي وجوهٌ مُقمراتٌ بنورِها
ببطنِ سماءِ الكونِ تبدو ليَاليَا

رجالًا نساءً في الرّكابِ تراهمُ
فلم يُلهِهِم أهلٌ وجاءوا أقاصيا

فصلّوا فُروضًا بالمبيتِ وسُنّةً
تُصلّي مِنَى فيهم جُموعًا تناجيَا

ويحلو بهم ذاكَ الوقوفُ وبالعرا
فحاشاكَ ربّي أن ترُدَّ الأياديا

إلٰهي بلطفٍ منكَ يسّر أمورَهم
وأتمم لهم حجًّا أتَوهُ موَافيا

بجودٍ وبالميزانِ أثقِل عطاءَهم
مُرورًا على دربِ الصّراطِ مساويا

وبالجسمِ زدهم يا إلٰهي ببسطةٍ
لمرضاهمُ ربّي شفاءً مُعافيا

بدا حُبُّهم يَجلُو بغيثٍ ذنوبَهم
وذا وجدهُم بين القلوبِ مُوَاسيا

فذي دمعةٌ فوقَ الخُدودِ سَكِيبةٌ
وذي شهقةٌ فوقَ الشّفاهِ قوَافيا

أتوكَ ضيوفًا يا إلٰهي بمأملٍ
فحقّق رجاءً عنكَ ما كان خافيا

وأجزل لهم في جنّة الخلدِ مغنمًا
فَمَن غَيرُ ربّ العرشِ للعبدِ جازيا

إلٰهي فصن هذي الوجوهَ برحمةٍ
فليسَ سوَى المعبودِ للخلقِ كافيا

البحرُ الطويل

****

رؤيا الثعابين

أقضي ليالٍ وبالأوجاسِ ألتَطمُ
فالهمّ يَقتُلُني للرّوحِ يَقتَحِمُ

لا لا تظنّوا بأنّ الدّهرَ يُمطرُني
قَطْرًا على زهرِهِ فالقَطْرُ مُنهَزِمُ

جُرحي غزيرٌ وما طُبٌّ يُعالجُهُ
فالدّاءُ لامَسَهُ والنّزفُ يَزدَحِمُ

لا تحسدوا بسمَةً تعلو على شَفَتي
في أضلعي مُرُّها بالقلبِ يُكتَتَمُ

جيشٌ يُباغتني مثل العدوّ هنا
في وقعِهِ كَمدٌ كالحربِ يَحتَدِمُ

ما كان للشّيبِ عُذرٌ حين داهمني
لٰكنّهُ حاذقٌ في غَزوِهِ عَلَمُ

ما أقبَحَ الغَزوَ مِن وِلفٍ يُبَادلُني
عمرًا ومن بعدهِ للقلبِ يَرتَطمُ

ما زال حالي بِرَغمِ الغدرِ يَسأَلُني
عن حالهم أين من بالرّحمِ قد وُشِمُوا !!

فالغدرُ في نَكثِهم للوَعدِ يَطحَنُني
قد مِتُّ بين الرّحى والرّحمُ مُتّهَمُ

لن يُثمرَ العُذرُ في نفسٍ مُحَطّمةٍ
كم قد شكت واشتكت للّهِ تَحتَكِمُ

من جَمرَةٍ عاينت، في القلبِ موقِدُها
ما من سبيلٍ إلى بئرٍ فتَعتَصِمُ

هذا الزّمانُ الّذي غصّت موَاجعُهُ
إن تهجرِ القومَ أو تَقرَب فلا ندَموا

سادَ الجُحُودُ وطَبعُ الذّئبِ يَغلبُهُ
رُحمًا لهم ضيّعوا لن ينفعَ النّدَمُ

ويلٌ لمن باعَنا للمالِ مُشتَرِيًا
لا ترجعوا ثانيًا فالعَفوُ مُنعدِمُ

ما من مكانٍ لكم عودوا لِجُحرِكُمُ
من لَذغِكم لَحمُنا ما زالَ فيهِ دمُ

إن تسلبوا حَقّنا تبغوا وتَقترِفوا
إثمًا على إثمِكم والإثمُ يَنقَسمُ

يا شيبُ كفَّ الأسى يكفي مهاجمتي
ألحُسنُ تَخطفُهُ منّي وتَختَصِمُ

هاجَمتَني فجأةً من دونِ سابقةٍ
أوهَنتَ منّي القُوَى هل جئتَ تَنتَقِمُ

يا ربُّ أنت الذي في عدلهِ أملي
أشكو إليكَ وأنتَ العادلُ الحَكَمُ

البحر البسيط

****

أمّي يا توأم القمر

أيا ذكراكِ يا أمّي !
تجولُ القلبَ كالسّمّرْ

فما أصفاكِ من أمّ ٍ
كبدرِ الليلِ إذ أسفرْ

فقومي أخبري الدّنيا
عنِ الحُبّ ِالذي أمطرْ

وعن وردٍ شذى عطرًا
وعن عُشبٍ بدا أزهرْ

فهذا اليومُ أضناني
وعن شوقي فقد أخبرْ

نسيمٌ فيهِ أعياني
غدا دمعي بهِ أحمرْ

وعيدُ الأمّ ِأحلاهُ
وجود الأمّ ِلم يُقبرْ

أيا أُمًّا غدتْ ذكرى
سلي قلبي هو الدّفترْ

عنِ الشّوقِ الذي يُشجي
فؤادًا لي وكم أصهرْ

وهل أسلوكِ يا وجهًا
كما الأقمارِ قد أقمرْ

وهل أسلوكِ يا أمّي
ودمعُ العينِ لم يُجبرْ !

ولو لم يَرعَ لي صَبرًا
لكانَ اليومُ كالأغبرْ

فذاكَ القدُّ لا يُنسى
ولا شَعرًا بدا أشقرْ

ولا لونًا بعينيها
ولا سحرًا بهِ أخضرْ

أيا أمّاهُ هل أُثني
فكلُّ الوَصفِ كالأبترْ

شبابًا لستُ أنساهُ
أيا مسكًا أيا عنبرْ

أيا ربّاهُ أسكنها
جنانَ الخُلدِ والكوثرْ

وسترًا في خطاياها
أيا ربّاهُ لا يَظهَرْ

تفضّل منكَ إحسانًا
وغُفرانًا بهِ تؤجرْ

أيا ربّاهُ آجرها
على الإحسانِ بالأكثرْ

فأنتَ المُحسنُ الباري
كريمُ العفوِ والأقدرْ

البحر الهزج

****

قُبلةُ الآهات

قصيدةٌ في رثاءِ رسول الله عليه وعلى آله المصطفين الأبرار صلوات الله وسلامه

لفراقِهِ دمعُ العيونِ فلا بردْ
أبكي الحبيبَ ومن مضى عنّا ابتعد

فكأنّما قُرنَ الوَجيعُ بِخَيبةٍ
غابت نجومُ الليلِ عن هذا البلد

ألرّكنُ يبكي والمقامُ مُتيّمٌ
والبيتُ يَندبُ فَقدَهُ ذاكَ الجَسَد

لِمُحمّدٍ تبكي الرّوافدُ كلُّها
أنسٌ وجانٌ كُلّهم ما جَفَّ خَد

حتّى الملائكُ في السّماءِ بَكَت وإن
حَنّت إلى ذاكَ اللقاءِ ومَن رَفَد

تَتَنَهّدُ الآهاتُ فِيكِ كَقُبلَةٍ
قد عانقت تلكَ الشّفاهِ ولِلأَبَد

ذاكَ النّحيبُ بدمعِهِ قد قدّني
نصفينِ لم يترك لِحَاليَ من جَلَد

وبَلَوعَةِ الأنفاسِ قَلّت حيلتي
والأفقُ مُغبرٌّ بعينيَ كالرّمَد

تَتَنَهّدِينَ بحرقةٍ وتَصَبّرٍ
ولَدَيّ مِن بعضِ الإنينِ وكم صَعَد

بينَ الجفونِ كأنّني في مَعقَلٍ
ألعشقُ فيهِ مُتيّمٌ ودًّا قَصَد

لم تُبقِ لي أيّامُهُ من ضِحكَةٍ
آهٍ لحُزنيَ ما بِهِم يومًا زَهَد

ما غرّني يومًا جمالُ نضارةٍ
حَتمًا تزولُ خصالُهُ مهما صَمَد

حُبُّ النّبيّ وآلهِ من رضعةٍ
لبَنًا ومِن ثَديِ المُوَدّةِ لِلأبَد

فَتَعَلّمت منها الجوارحُ كُلّها
مهما الزّمانُ يَعَافُها وإنِ ابتَعَد

عَتَبِي على قَلبٍ تَحَجّرَ من هَوَىً
ظنًّا بِحُسنِ مَقُولةٍ وبمن جَحَد

صلّى الإلٰهُ عليهِ في مَلَكُوتِهِ
صلّوا عليهِ وآلهِ فَهُم السّند

البحر الكامل

****

لله أمرك يا علي

عليٌّ إذا ما الموتُ جاء مُناديا
بسيفٍ على الهاماتِ كان مُباغيا

فحسبُ المنايا أن تراهُ مضرّجًا
بأيدٍ منَ الأحقادِ أردتهُ داميا

فذاكَ غرابُ البينِ يأتي مُسارعًا
سليلُ البُغاةِ الخارجيّ مُعاديا

بكيدٍ خفيّ ٍفيهِ عينُ خيانةٍ
ضلالًا عنِ الدّينِ القويمِ مُجافيا

أجئتَ إلى الإسلامِ قتلًا وغيلةً
تسيرُ بلا دينٍ وتَهوى الأفاعيا

فللدّينِ أعرافٌ وشَرعٌ مُمَنهجٌ
نراكَ عنِ الإسلامِ تُخفي دواهيا

ضربتَ بطولٍ ثُمّ عرضٍ أصولَهُ
ورأسًا بكوفانٍ هتكتَ مُباهيا

فهذا عليٌّ هل جهلتَ مقامَهُ
مدينةُ علمٍ للنّبيّ وهاديا

عليٌّ أبو السّبطينِ يعلو بشأنِهِ
كتابُ الإلٰهِ الواحدِ العدلِ راويا

فلا تستطيلنَّ السّيوفُ لصدرهِ
ولا يقربُ الرّمحُ الأصمُّ مُقاضيا

عليٌّ فتى الصّولاتِ في الحربِ ذكرهُ
بِكَرّ ٍيَكرُّ القومَ في الحَربِ حافيا

فلولا صلاةُ الفجرِ ما كنتَ بالغًا
نعالَ عليّ ٍذا وإن كان باليا

كفى بكَ جهلًا أن تراهُ مُرَمّلًا
فخيرُ شبابٍ في الجنائنِ آتيا

إمامُ هُدىً في دربِهِ نورُ أحمدٍ
وخيرُ الذي يمشي على الأرضِ داعيا

فقتلُ عليّ ٍلن يُميتَ إمامةً
كما لم يَزل فيهم محمّدُ هاديا

البحر الطويل

****

لطفًا يا إلٰهي في عُبيدِ

القصيدة في رثاء الأديب والناقد المُنصف الاستاذ محمد أبو اليزيد، تغمده الله برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جنانه ،وألبسه ثوب العفو والغفران.

ملوكُ الشّعرِ كم حنّوا ورقّوا
على من فيهِ دمعُ العينِ نُطقُ

على خُلقٍ على عمرٍ عزيزٍ
يغادرُنا وللأيّامِ صَعقُ

تُباغتُنا المنايا كُلّ حِينٍ
مصائبُها إذا جاءت تَدُقُّ

سأرثي عُمرَهُ والعمرُ يمضي
ويَحفَظُ ذكرَهُ بالقلبِ خَفقُ

ألا يُرثى شُعاعٌ كان فِينا
ويُقرعُ بالضّلوعِ بما يَشِقُّ

حُروفُ النّقدِ كم قامت وقالت
وكم جادت بيانًا فيهِ عُمقُ

فَفِي أقلامِهِ فنٌّ وعدلٌ
ونقدٌ لا يغادرُ عنهَ صِدقُ

يُقيّدُهُ صِراطُ العَدلِ خَوفًا
صريحُ الرّأيِ للإنصافِ عِتقُ

فلم يُدهِن ولم يُؤجَر بِمَالٍ
نَصِيرُ الحَقّ مهما جَارَ خَرقُ

كَريمُ الخُلقِ لا يَبغِي عُلوًّا
بَشُوشُ الوَجهِ للخَيرَاتِ سَبقُ

ولا يخشى شَهَادةَ قول حَقّ ٍ
ولم يقبل ضميرًا يُسترقُّ

فلم نَشهَد بهِ إثمًا ووزرًا
عفيفُ العِرضِ لا يُثنِيهِ نَعقُ

فَسُبحانَ الّذي إن شاء كانت
إرادتُهُ قضاءً يُستحَقُّ

فلطفًا يا إلٰهي في عُبيدٍ
بعفوٍ جُد عليه فلا يشقُّ

البحر الوافر

****

كريم أهل البيت

في رثاء الإمام الحسن إبن علي إبن أبي طالبٍ سبط رسول الله عليه وعلى آلهِ الأصفياء صلوات الله وسلامه.

في ليلةٍ بلغَ الجحودُ مُشمّرَا
كيف الأمانُ وكيف أن يُتَصَوّرَا

يا جعدة، الشّرُّ الذي أضمرتِهِ
هزّ السّماءَ تزمجرًا وبما جرى

ريحانةٌ للمصطفى وشَبِيهُهُ
سمّمتِهِ وتَرَكتِهِ مُتَحَيّرَا

كأسُ المنيّةِ مِلؤهُا سُمُّ اللظى
وعلى يديكِ شبابُهُ قد أدبَرَا

وبوجهِهِ باتَ الرّدَى متلوّنًا
كالزّرعِ في وديانِهِ بَدا أخضَرَا

وكَتَمتِ كُفرًا بالضّميرِ وبعتِهِ
لم ترقبي عينَ الإلٰهِ تَفَكُّرَا

بعتِ السّعادةَ واشتريتِ خلافَهَا
طمعًا ومن طُمّعتِ فيهِ تَنَكّرَا

بَرِئت شياطينُ الخلائقِ كُلّها
وتَعَثّرت خُطوَاتُها للقَهقَرَى

عجبًا أما خِفتِ المصيرَ وقد حوَت
تلك الصّحافُ من الخطايا أنهُرَا

فَتَرَقّبي لخُصُومةِ الأمّ ِالّتي
عند الإلٰهِ عظيمةٌ لن تُقهَرَا

سُمًّا دسَستِ أيا قبيحةُ فاعلمي
فَسَتَشتَكِيكِ إلى الإلٰهِ لِينظُرا.

يومٌ بهِ ذاكَ القصاصُ كأنّهُ
جبلٌ على ظَهرِ الجُناةِ تكوّرَا

يأتي النّبيُّ مُخاصمًا في سِبطِهِ
ويلٌ لقاتلِهِ إذا ما أُحضِرَا

يا جعدةَ الغدرِ الذي في حِجرِهِ
باتت نوَايا الخُبثِ فيهِ تَفَطُّرَا

بَرِأ الغَرورُ وعن فِعالكِ فانزوى
خوفًا ومن جرمٍ بأن يَتَكرّرَا

أفعى المضاجعِ إن بدت بِدَلَالِها
فأحذر بيومٍ قُربَها إن قُدّرَا

ذاكَ المصابُ بمثلِهِ لي وجعةٌ
دربي بِدربِ الآل مهما قد جرى

البحر الكامل

****

خدشت قلبي

يا من قد أضاعَ ما بالقلبَ وغمّني
من عُذرٍ أضعتَهُ أو جهلًا أضَعتني

قل ماذا حصدتَهُ من سهمٍ رميتَهُ
لستُ اليومَ أبتغي قلبًا قد أقلّني

قد بعتَ مودّتي عن قصدٍ وغايةٍ
وجَنيتَ الجنايةَ في لَهوٍ وخُنتني

أنا نفسي عزيزةٌ لا ترضى خيانةً
ذق من قسوةِ الهوَى ممّا قد أذقتني

إن تمضِ وترتحلْ قد أنسى مرارتي
كم كأسٍ بِشَرقَةٍ من هضمٍ سقيتني

لا لم تصدقِ الهوَى في ظنّي ولم تزل
شرياني تَرَكتَهُ في نزفٍ قتلتني

لم يعرف فؤادُكَ الإخلاصَ ولا الهوَى
يكفي ما فعلتَهُ يا هذا خذلتني

من حفلٍ لمحفلٍ في أُنسٍ وبهجةٍ
أسررتَ المَضَرّةَ العمياءَ وبِعتني

إن أصبر وأحتسب ربّي ليسَ خاذلي
يا قيدًا أحاطَ بي هيّا قم وفُكّني

عن حُبّ ٍصَنعتَهُ من وهمٍ وخِيلةٍ
فشّارٌ قوَامُهُ قولًا هل صَدَقتني

لا ترمِ ضميرَهُ في حقلٍ مُلغّمٍ
قد طالَ سباتُهُ في نومٍ يُخيفُني

عن قلبي فلا تسل دعني في موَاجعي
لوعاتٌ بنبضِهِ من حالٍ يشدّني

لا تطلب موَدّةً من قلبٍ أهَنتَهُ
إحساسي جرحتَهُ ياهذا ولُمتني

عد وارجع هُنيهَةً واذكر ما نسيتَهُ
لا تجرح مشاعري لا لا تستفزّني

أنا نوعٌ إثارتي كرهًا قد تزيدني
فاذهب غيرَ عائدٍ ما كنتَ تهمّني

قد ماتت محبّتي في قبرٍ دفَنتُها
لا تنبش تُرابَها يكفي ما كوَيتني

هيهاتَ فلن تُعيدَ الأيّامُ ما مضى
حيًّا كنتُ بالهوَى في جُبّ ِدفنتني !!

بحرُ الحلم المستحدث

****

<u>قائم آلِ محمدٍ صلوات الله وسلامه عليهم</u>

أيا حُجّةَ اللهِ قم وانطلقْ
لأرضِ الرّسالاتِ هيّا استبق

أيا ليت لي صُحبةَ المُهتدي
لعلّي فداءً لهُ أستحقْ

فيا ليتك الآن تصبو لنا
فدينُ الإلٰهِ بكم يَلتحقْ

فهيّا وقم أيّها القائمُ
وأنذر عَبيدَ الضّلالِ اللزقْ

وكفًّا بكفّ ِالمسيحِ فضع
ووحّد صفوفًا لكم تتّفق

شُعيبٌ وعيسى لك استحفظوا
بجيشٍ مُطيعٍ فلا يَنصعقْ

فكم من ضعيفٍ ومُستضعفٍ
يُقادُوا بقهرٍ بِهِم يَختنقْ

بنا المُعضلاتُ فقد أفسَدَت
قيودُ الأيادي لها لم تُطقْ

ظهورُ الفسادِ بدا مُفحمًا
سوادُ الدّخانِ بهِ يَتّسقْ

وهذي المرايا بدت حولنا
بوجهٍ كذوبٍ كَنِمسٍ حَذِقْ

ترى الذّئبَ حملًا وديعًا بها
بكلّ قناعٍ عليهِ تَثقْ

ولم يشعرِ القومُ مهما حصل
ومن يبغِ جهلًا لهُ ينطلقْ

إلٰهي فعجّل ظهورَ الهُدى
وخُذنا لهُ حيثما يَنبثق

شبعنا دماءً دمارًا بنا
أيا شَرعُ ربّي متى تنطلقْ

بعرقي وديني وعُربي وناسي
رأيتُ عجابًا ومن يستبق

ينل من هشيمِ الهوَى ما ينل
فمن بعدِ جوعٍ بدأ يلتعقْ

بهٰذا الضّلالُ وتلكَ وهٰذي
تغابت نفوسٌ ولم تستفق

البحر المتقارب

****

شرعُ الحنان

يا والدًا بودادهِ كالعاكفِ
ولحبّهِ تهوي النّفوسُ وتقْتفي

بحنانهِ شرعٌ يبوحُ توهّجًا
من نبضهِ أنفاسُهُ بتنفّسي

ولئن نظرتُ إلى النّجومِ رأيتُها
في وجههِ وجبينهِ بتصوّفِ

دفئًا بهُ من مثلهِ في حبّهِ !
وبصدرهِ أرجوحتي لا تكتفي

ووصالهُ ذاك المُنى وبخاطري
أصبو لهُ ، في كلّ أمرٍ مُسْعفي

من ذا يُحطّمُ للقيودِ سلاسلًا
أحنو لهُ مشتاقةً بتلهّفِ

ياليتني في ليلهِ شمعٌ لهُ
أنوارُهُ من مهجتي لا تنطفي

يا والدي في مقلتي أثرُ الجوى
هيجاءُ عمياءُ العيونِ عواصفي

ضيمٌ هنا ضيمٌ هناكَ بواحتي
فاعذر أيا أبتاهُ بعضَ مخاوفي

وتَهُزّني لمّا تقولُ بُنيّتي
هل أنتَ يعقوبُ الذي لليوسفِ

عيناكَ تتبعني بكلّ شواردي
وكطفلةٍ تخشى عليَّ مواقفي

يا والدًا ومن الوفاءِ لحاظهِ
أحلامُ تلك بُنيّتي وصحائفي

أخشى عليها ساكنًا أو عاصفًا
هيَ في الضّلوعِ مكانُها لا يَختفي

" كلماتُهُ هذي وذاكَ شعورهُ "
ربّي أطلْ لي عمرَهُ هو مُتحفي

ربّاهُ صن وجهًا لهُ عن محنةٍ
يومَ العبورِ على الصّراطِ الخاطفِ

البحر الكامل

****

بغداد

بغدادُ يا درسَ البطولةِ للورى
يا روضةَ المسكِ العتيقِ وما برا

أنتِ الفؤادُ وللوجودِ منارةٌ
حاشا صروحَكِ لا فنت بينَ الوَرَى

بغدادُ قومي صكّ عزّكِ وثّقي
ألشّامتونَ العاذلونَ لفي العرا

ألشّعرُ فيكِ فلا نهايةَ للمدى
والعشقُ فيكِ أسيرُهُ قيسًا يُرى

هذا شموخُكِ قد علا مُستصغِرًا
تلكَ الصّعاب بهمّةٍ مهما جرى

ذاكَ الفراتُ بمائِهِ لن تَشرَقي
مهما الزّمانُ بجَورِهِ قد دبّرا

خُططًا وزيفًا للمعالمِ كِذبةً
سدًّا هنا سدًّا هنالكَ كَبّرا

شدّي العزيمةَ بالإلٰهِ وعدلِهِ
فعصا الإلٰهِ شديدةٌ لمن افترى

هذا العراقُ فلن يبيعَ نخيلَهُ
نجمٌ فلا أفَلَ السّطُوعَ وأنوَرا

لم ينكسر أنفُ العراقِ وظهرُهُ
يُفني الدّهاءَ بلحظةٍ ما عمّرا

ما أسقطوا بغدادَ إنّما أسقطوا
تلكَ الضّمائرَ فوقَ أوحالِ الثّرى

ألخائنونَ فلا مكانَ لهم بهِ
كفكف نقودكَ لا عيونَ لها ترى

ما من أصيلٍ للمزادِ ضميرُهُ
أنا لا أُباعُ ولا ضميريَ يُشترى

البحر الكامل

****

بابُ حطّة

في وفاة سيدة الصبر والشرف والعفة حفيدة رسولِ الله زينب الكبرى صلوات الله وسلامه عليهم وثبتنا على ولايتهم ومودتهم.

غدا دمعي على خدّيَّ عَصفا
يناصفُني مع الأحزانِ نِصفا

ويُوقدُ في فؤاديْ ألفَ جُرحٍ
فيَرمِي بي وجِيعًا ليسَ يَشفى

أيا ربّي فَزِد لي في هَوَاهُم
بما استعصى على الأقوَامِ وصْفا

نَذَرتُ القلبَ للآلِ احتسابًا
وإن عَصُفَت رياحُ الصّدّ ِعَصفَا

فهذا الصّبرُ يُضنِيني عِنادًا
أُقرّبُهُ يُباعدُني ويَخفَى

وهَل عَنها يكفُّ الدّمعُ لا لا
على بنتِ الذي قد طابَ كَفّا

وَهَل يَبقى المُحبُّ قَرِيرَ عَينٍ
وقد صَارَ البُكاءُ عليهِ وَقْفا

فذا حُزني وذا حُبّي خُذِيهِ
أيا حوراءُ زِيدي فيهِ دِفْئا

وللحورَاءِ في قلبي مكانٌ
كَمِثلِ الرّوحِ والشّهدِ المُصفّى

ولي ولهٌ لِذِكرَاها صَوِيبٌ
فَيَكسُفُ بي دموعَ الحالِ كَسْفا

كأنّي قد تَرَكتُ الحُبَّ دَهرًا
ولم أردد إليهِ اليومَ ضِعفا

فإن تَقتُلْ جِراحُ الآلِ حالي
فَلي عُمرٌ أقمتُ عليهِ زُلْفا

أيا ربّي فذا عَهدِي إليهم
فإنّي ما غَضَضتُ عنهُ طَرفا

فلا واللهِ لا أنسى مَصَابًا
لآلِ البيتِ مهما طالَ قَصْفا

ستبكي زينبَ الطُّهرِ البوَاكي
وإن مرّت سنينُ القحطِ عَجفا

بأرضِ الطّفّ ِكم راحت ضحايا
تُبادرهم منايا الموتِ خَطفا

أمامَ العينِ كم رأسٍ قطيعٍ
أيا صبرًا لزينبَ ليسَ يَخْفى

فصُبّي يا دموعَ العَينِ صُبّي
على قلبٍ يَسَفُّ المرَّ سَفّا

فلولا الودُّ لم يَصلح وليفٌ
ولم تُبقِ الليالي فيهِ أُلْفا

أيا بابًا إلى المَعبُودِ كُنتُم
لمن قد تاب من ذنبٍ ووَفّا

بحرُ الوافر

****

لقد مُلئت

مباركٌ من الأخوة المسلمين للإخوة المسيحيين .. بل لنا جميعًا ذكرى مولد نبيّ الله عيسى ابن مريم سيدة نساء العالمين عليهم وعلى نبينا وآله وجميع أنبياء الله وملائكته صلوات الله وسلامه.

نبيُّ اللهِ يا أحمدْ
فهذا المولدُ الفرقدْ

لعيسى يوم بُشراهُ
بتوحيدٍ لقد غرّدْ

وجبريلٌ يناجيهِ
بأمرِ الخالقِ الأوحدْ

لهم موتى فقد أحيا
وباسم الواحدِ الأمجدْ

فيُشفي الأبكمَ الخاوي
كذا الأبراصِ والأرمدْ

أيا عذراءُ يا مريَمْ
فهذا الجورُ كم أوقدْ

بنا النّيرانَ واستعلى
وكم جُندٍ لكُم أرصدْ

يُعادينا على جهلٍ
وبالخيراتِ كم أوجدْ

شياطينًا ورُكبانا
فكم تسعى وكم تمتدْ

فمُدّي الكفّ ولْتَدعي
على الجاني الذي كبّدْ

دُعاكِ اليومَ نرجوهُ
على الظّلم الذي أفسد

أيا عيسى فقم وانذر
مع المهدي الذي وحّدْ

فهذي الحالُ قد جاءت
بأربابٍ هُم المعبدْ

البحر الهزج

****

ساعةُ اللغز

في ساعةِ اللغزِ الذي خصّني
في بسمةٍ أو دمعةٍ جاءني

معروفهُ قولًا إذا قالهُ
كن كان ذاكَ القولُ قد نالني

في لُغزهِ يبدو كما قالهُ
كيدُ الأعادي لا فلا ضرّني

منظومةٌ أقدارُنا حِكمةً
أمرٌ بها في سرّها هالني

في أصحفِ الأقدارِ مكتوبةً
غير الذي أخشاهُ ما هدّني

حلوًا ومرًّا أجْتني أصوعًا
في مُرّها زيدت ولم أنثني

أرنو لنَيلِ السّعدِ في بسمةٍ
أُفضي لهُ بعض الذي صابني

كلّ امرىءٍ في حالهِ صبوةٌ
غير الذي في غيّهِ خانني

قُم واسقني خمرًا بلا مُسكرٍ
فالعمرُ في أيّامِهِ زادني

عمرٌ غدا في كوثرٍ يانعًا
كم فرّجَ الرّحمانُ ما ضامني

خُذ يا زمان الغدرِ ما تبتغي
هديٌ بدا في مقدمي ضمّني

من زهرةِ المحمودِ قد أينعت
عشقًا بقلبي ودّها زانني

خلقًا وعلمًا جُودُ أفضالهِ
من ساعةٍ للحبرِ لم ينسني

قد تسلبُ الأقدارُ ليْ بسمةً
كم يُعطني مولايَ ما فاتني

فتّش خفايايا أيا عاذلي
لا لن ترى غير الذي سرّني

سُبحانَ ربّ ِالخلقِ من مُنعمٍ
لو لم يجد بالحفظِ كم صابني

البحر السريع

****

أنت الوفاء

بضفافِ أوراقِ القصائدِ أنجمُ
أقلامُهُ أشعارهُ كم تَنظمُ

صورًا تجلّت للإنامِ بلاغةً
عشرًا على جودِ الحروفِ سأبصمُ

فاضت قرائحُ شعرهِ بنباهةٍ
أقلامهُ قيسيّةٌ وملاحمُ

ومدادُهُ شمسُ الأصيلِ جمالهُ
دررًا بأقلامِ الجوى فتعلّموا

كم شعشعتْ كم أبرقتْ وتنهّدتْ.
بشفاهِهِ ألمُ الجراحِ يُتمْتمُ

يُبكي الصّخورَ إذا صغتْ لأنينِهِ
كرضيعِ ثديٍ عن حليبٍ يُفطمُ

صدرُ الأنينِ سيَشتكي من وجدهِ
بحرارةِ الشّوقِ اللعينِ يُتَرجمُ

فوقَ القوافي الشّامخاتِ فصاحةً
من سكرةِ الشّعرِ الرّفيعِ تُهيّمُ

قد هَدهَدَتْ بينَ السّطورِ حمامةٌ
أضنت ضلوعًا عندهُ تتفحّمُ

بالنّجمتينِ الخُضرِ باتَ مُغرّدًا
عبرَ الرّياحِ ومنهما المُستَلهَمُ

في صرحِهِ قيسٌ يعودُ بشعرِهِ
ومُهرولًا بجنونِهِ يتقدّمُ

في مدحهِ في قولهِ هو صادقٌ
بقناعةٍ ورحابةٍ كم يَعزمُ

هيهاتَ يا قيسَ البراري مثلهُ
دع شعرَهُ للعاشقينَ يُعلّمُ

كذبَ الذي في حبُهِ متغيّرٌ
في نطقهِ كلُّ الكلامِ مُلغّمُ

فسلوا أخي كيف الوفاء بأصلِهِ
عن حبّهِ عن صدقهِ وتعلّموا

* القصيدة مهداة إلى الشاعر عبد العظيم الأحول بجمهورية مصر العربية

****

أنشودة: يا حجة الله

يا ابن الزّهراءِ لنا أقبِلْ
قبسُ الأنوارِ يُوحّدُنا

يا شمسَ الصُّبحِ وطَلعَتِها
أنتَ المأمولُ وقائدُنا

من كوثرِ طُهرٍ جئتَ لنا
بينَ الأقوامِ تُمجّدُنا

قَطرٌ أنتم ما أعَذَبُهُ
يولي دينًا ويُجدّدنا

يا منبعَ ديني يا مهدي
قد باتَ الحالُ يُباعدُنا

فَلِطَرفِكَ قد مُدّت أيدٍ
فمتى تأتينا تُرشدُنا

لو بالوادي فاحَ الجُوري
قُلنا قد جاء يُهَدهِدُنا

عجّل عجّل عجّل عجّل
أقدارُ الحقّ ِ تُؤيّدُنا

هذي الأيدي بيدِ المهدي
بايعْ واللهُ يُمهّدُنا

سَيُنَزّلُ عيسى يتبعُهُ
فَيُنَاصرُهُ ويُوَطّدُنا

بصلاةِ التّوحيدِ الكبرى
في ظهرِ الكوفةِ مَسجدُنا

قسمًا بالباري نفدِيهِ
في كلّ لوَاءٍ مَوعدُنا

عيناي مضت بحثًا شوقًا
فمتى يا مهدي تُسعدُنا

فصفوفُ جُنودُكَ مأملُنا
بقيادةِ أمرِكَ مَرصَدُنا

فتنٌ تمضي فتنٌ تأتي
ويلاتُ الحالِ تُهدّدنا

قسمًا باللهِ أيا مهدي
سنُعيدُ المجدَ يُخلّدُنا

وكيوسفَ بالعهدِ الماضي
وكما قد جاء مُحَمّدُنا "ص"

بحرُ المتدارك المخبون

****

واللهُ خيرُ الماكرين

مالي ومالِ النّاسِ لو أضمروا
حقدًا وإن للودّ ِقد أظهروا

أمضي وفي دربي بدت نجمةٌ
تهدي النجومَ بل لها تأمرُ

من كان مثلي لم يزل ذاكرًا
ربًّا رحيمًا عادلًا ينظرُ

إن لامني أو شحّني عاذلٌ
شحُّ العذولِ اليومَ أستَصغرُ

الصّدرُ لي والعلمُ لي آيةٌ
سبحانَ من يوحي فهل أبصروا

للّهِ أشكو حاقدًا حاسدًا
لم يرضِهِ أمري وكم يُوغرُ

يا ساعيًا طمسي أنا غيمةٌ
في كلّ حينٍ غيثُها يُمطرُ

تسقي الفراتَ العذبَ من مُزنِها
هيهاتَ هيهاتَ فلا تَقدرُ

همّشتَ لي عِلمًا ولم ترعَهُ
مستأنسًا ظلمًا لهُ تجهرُ

ماخفتَ ربَّ العرشِ في عدلِهِ
خطبٌ عظيمٌ جُلّهُ يَنظرُ

قم صحّحِ الجهلَ ولو ساعةً
علّ الضّميرَ اليومَ يُستحضرُ

أسرَفتَ في ظلمي وعن غايةٍ
لي حوبةٌ من نصرها أظفرُ

لا تَتبعِ الأوهامَ يا عاذلي
إنّ الوهومَ أمرهُ يَخطُرُ

صُبّت على أيّامِهِ لعنةٌ
واللّهُ لا يهدي الذي يغدرُ

يا ضامرَ الأحقادِ لن ترتجي
غيرَ المثيلِ مِثلهُ تشعرُ

لا تصنعُ الأمجادُ مُستكبرًا
أبشر قريبًا شأنُها يُدثرُ

البحر السريع

****

قدسُ الأنبياء

أأغفو وأنتِ الفؤادُ الخشوعْ
وطيفًا بخُلدي وذكرى اليسوعْ

فعقلي وقلبي لذكراكِ رهنٌ
وكُلّي يباتُ جريحَ الضّلوعْ

بصبرٍ لكم ذقتُ مُرّ الحياةِ
كأنّي يتيمٌ عديمَ الرّضُوعْ

فهل أُطفئتْ في ليالي الأماني
قناديلُ مثلَ الشّموسِ سُطوعْ

وصوتُ الأذانِ فأنّى يؤذّن
يكونُ الأذانُ بجرحٍ صَدُوع

فهل داهمَ الليلُ مسرى البراقِ
وذكرى لعبدٍ كغرسِ الجذوع

بأقصاكِ يا قُدسُ قامت صلاةٌ
لأحمدَ أمّتْ صفوفَ الجموعْ

سلامٌ عليكِ أيا قُدسُ منهم
ومن أحمدَ المُصطفى واليسوعْ

أيا قدسُ ذاكَ مقامٌ عظيمٌ
حباكِ الإلٰهُ وفوقَ الدّروع

فكُلٌّ يُصلّي ويهوي ركوعًا
وفي كلّ عينٍ دموعَ الخشوعْ

حماكِ الإلٰهُ أيا قُدسُ دومًا
سوادُ الليالي كغيمٍ قشوعْ

نُصلّي صلاةَ الشّفيعِ النّذيرِ
ونُحيِ القيامَ لفجرِ الطّلوع

إلى جانبيكِ تُشيرُ الأيادي
ففي ليلةِ القَدرِ يَحلو الخشوعْ

وفي الإنتظارِ قريبًا سيأتي
إمامٌ عظيمٌ يُعيدُ الرّبوعْ

بحر المتقارب

****

يوجعني غباء

أيا من ملكتَ القلبَ كيف مَلَكتَهُ
بسهمٍ ومن عينيكَ ها قد أصَبتَهُ

ويارُبَّ عينٍ لم تُجرني منَ الهوَى
لعلّ الهوَى ذنبٌ فهلّا صَدَدتَهُ

تغابيتُ عن حُبّي بصمتٍ وغَفلةٍ
فذا الجهرُ لا يُجدي خليلًا مَنَعتَهُ

وما من غباءٍ بي ولا تلك رغبتي
أداري كلامي خوفَ أمرٍ عَرَفتَهُ

تصفّحتُ دقّاتَ الفؤادِ وما حوَت
وجدتُ عليها كلّ ما قد كَتَبتَهُ

فما كان لي ذاكَ الفؤادُ وما بهِ
فمنّي بلا أجرٍ فكيف اشتريتَهُ !!

فأحسن إلى قلبٍ هوَاكَ تقرّبًا
عَصَتني خياراتي أيا من أضَعتَهُ

ويهفو إليك الحالُ شوقًا ويَرتَجي
وصالًا وكُلّي والوصالَ أسَرتَهُ

أيا قاسيَ الطّبعِ الذي فيهِ لوعتي
كأنّكَ لا تدري وقيدي غَزَلتَهُ !!

ودادًا فلا تكتم فتلكَ هضيمةٌ
ويبقى عليكَ الحقُّ يا من بَهَضتَهُ

إذا ماتَ بي شوقي فهذي رسائلي
حَفَظتُ وضَيّعتَ الودادَ وخنتَهُ

بليلي ومن غدرٍ أباتُ ومُهجتي
تحاكي شعورًا بي لماذا خَذَلتَهُ !!

أسرُّ أحاسيسي وبالسّرّ ِمِحنَتي
وبالجهرِ لا أقوَى وصَمتي جَهَلتَهُ

ترى السّهدَ في عيني جليسَ وسادتي
وعيناكَ في نومٍ ومنّي سَلَبتَهُ !!!

إلى اللهِ أشكو في هوَاكَ ظُلامتي
تطوفُ خيالًا بي وهَجري حَلَلتَهُ

فلا كُنتُ يومًا أشتَري من أضاعني
ولا كُنتُ ظَرفًا فوقَ رفّ ِنَسَيتَهُ

فمن يزرعِ الأشوَاكَ يجنِ حصادها
فلا عادتِ الأيّامُ زهرًا شَمَمتَهُ

فهاقد عَرفتُ الحبَّ عندي غباوةً
وكبوًا لقلبٍ بي حُطامًا جَعَلتَهُ

إذا لم أشدّ العزمَ في أمرِ خائنٍ
فلستُ إذن ممّن شَراكَ وبعتَهُ

البحر الطويل

****

قصائدُ الموشحات والمستحدثات

سيدة نساء العالمين

في مدح سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها صلوات الله وسلامه بمناسبة مولدها الشريف.

وُلدَ البدرُ وقد شقّ السّما
قمرٌ مِن مِثلِهِ وجهًا حَضَرْ

يا ودادًا في فؤادي حُكّما
يعرفُ الخطوَ وما منهُ صدرْ

لم يدع في مهجتي إلّا الهوَى.
كوثرٌ من حبّها نورًا ظَهَر

عَذبُ فيضٍ لفؤادي فارتوَى
لم يغب فرضُ الهوَى لا لم يدر

من ودادٍ فاطميّ المُستوَى
ساكنًا في أضلعي ما يومَ فَر

*** *** ***

كم كساني الحُسنُ فيهِ نسقا
بامتحانٍ جُلّهُ لا يُستهنْ

لستُ أُحصي في هَوَاهم ألقا
من بهاءٍ عاذلي قد يُفتَتَن

صَبَّ غيثُ الحُبّ ِفينا عَبَقَا
مُمطرًا في غيثِهِ هذا الوطنْ

كم مشينا في هواكم طُرقَا
كم بدا فيها التّرابُ مُمتَحَنْ

من يحيدُ عن رُباهم صُعِقَا
في حميمٍ أو هلاكٍ قد رَكَن

*** *** ***

إن تُرفرف بنتُ طاها أشرُعي
يَستَبقْها كُلُّ ما بي يَستَجِب

مُلّكَ العشقُ المُصفّى أضلعي
من إلٰهٍ أمرُهُ كم نَحتَسِبْ

في ولائي إنّني لا أدّعِي
فزمانُ الضّيمِ فينا كم يَهِب

فخُذي منّي ولائي واصنعي
لي رداءً علّني لا أحتَطِبْ

أنقذي عُمري وزُوري مَرتَعِي
والمَسِي اللحدَ لكي لا يضطربْ

*** *** ***

لامني النّاسُ ولاموا أجفني
رغمَ علمٍ بالوَلاءِ الأنفَسِ

ذا غرامي فاكتُبِيهِ دوّني
عَهدَ عمرٍ مِن رضاكم يَكتَسي

زيّني زهراءُ عُرسي زيّني
ببياضٍ نُورُهُ في مَلبَسِي

واغمريني في بهاءِ المَسكنِ
واملئي لي كأسَ خيرٍ أحتسي

أمدِدِيني واشفعي لي إنّني
بين خوفٍ وانتِظارِ المُفلسِ

بين خوفٍ وانتظارِ المُفلسِ

****

ودقّ النّاقوس

يا إمامَ العدلِ قُم هَيّا انطَلق
ضَامَنا الدّهرُ وصَبرًا لم نُطِق

كم علاماتٍ أتت للمُلتَحِقْ
بعدَ أن صِرنا هَوَاءً يَختَنِقْ

*** *** ***

أنظرِ الحالَ الذي قد آيسَنا
أُذهلَ العاقلُ مِمّا مَسّنا

ساعةُ النّاقوسِ دَقّت أُنسَنا
تَسلبُ الحَقَّ وتَرمي بؤسَنا

كم ضميرٍ سابتٍ أنكَسَنا
من ثيابِ الذّلِ قد ألبسنا

نَركُضُ الخَطوَ بخوفٍ نَنطَلِقْ

وعنِ الموتِ هُروبًا نَستَبِقْ

*** *** ***

كَم بكى الحالُ علينا في هَلَعْ
صُدّرَ الموتُ إلينا كالسّلَعْ

فسَعَينا واشتَرَينا المُبتَدَعْ
ولعِقنا الدّينَ لعقًا بالبِدَعْ

أعوَرُ العينِ بنارٍ قد طَلَعْ
كلُّ مأجورٍ لهُ ها قد تَبَعْ

بين عقلٍ وجنونٍ مُنفَلِق
كُلّنا صِرنا سُكارى لم نَفِق

*** *** ***

وضياعُ الأمرِ يَغزو فِكرَنا
أحرَقَ الزّرعَ وأفنى دارَنا

جالبًا للعارِ أطفى نُورَنا
أوغَلَ القلبَ وأحمى جارَنا

هل بأيدينا حَفَرنا قَبرَنا !؟
أم بأيدينا كَسَرنا ظَهرَنا

في غُروبِ الشّمسِ نمضي نلتَحِقْ
نَنظُرُ النّجمَ بِشَوقٍ مُنبَثِقْ

*** *** ***

داهمَ القلبَ تِباعًا خوفُهُ
مثل شيبٍ قد غَزَانا طَيفُهُ

كُلَّ ليلٍ حِينَ يمضي نِصفُهُ
علَّ بالإفقِ تدلّت كفُّهُ

باسطًا للعَدلِ يمضي سَيفُهُ
كاسرُ الأصنامِ أذانٌ قَصفُهُ

أيّها الطّالبُ للحقّ استَفِقْ
لظهورٍ كادَ فينا يَنطَلِقْ

*** *** ***

يا إلٰهَ الكونِ عَجّل بالفَرَجْ
فَقَوَامُ الحالِ عنّا قد خَرَجْ

مَلأ الرّاسَ مشيبًا وعَرَجْ
واستطَالَ الجورُ هَرجًا ومَرَجْ

فَزِمَامُ الحقّ ِبالجورِ امتَزَجْ
كُلُنا أَنصَافُ عقلٍ فاختَلَجْ

كُلُّ رُكنٍ باتَ فينا يَحتَرِقْ
نَعبُدُ اللهَ بِدِينِ المُرتَزِقْ

القصيدة بمناسبة الأحداث الأخيرة من الزلازل في سوريا وتركيا وبقية الدول العربية التي لحقتها علامات آخر الزمان الكونية كالسيول الغريبة التي حدثت مؤخرا " وتتابع العلامات " نسأل الله العفو والسلامة لنا ولكم وللمسلمين والمسلمات واخواننا في البشرية.

****

وفارَ التّنّور

يا إلٰهي لي رجاءٌ فاستَجِب
دائمٌ خوفيَ منهُ والعِلَلْ

من بقايا ما ابتلينا نَختَضِب
يا دليلًا للحَيارى ما العملْ

*** *** ***

نَزفُ آهٍ من جُحودٍ أُبرِما
يا إلٰهي أين مفتاحُ الهنا ؟

أكثروا فينا الخطايا مَعلَما
كم ضميرٍ في مزادٍ كُفّنا

أصبحَ الجائرُ فينا مُكرَما
عاريَ العوراتِ يمضي أزمُنا

إن دعاكَ القلبُ ربّي لم يخِب
في حياةٍ عافها شذو الأمَلْ *

فسفينُ الحالِ يبدو مُضطَرِبْ
جمدَ البحرُ جليدًا بالكُتلْ *

*** *** ***

كُلّما دارت عيونٌ أُفحِمَتْ
من دخانٍ مُعتمِ الحالِ أشِرْ

عن يمينٍ أو شمالٍ أُحكِمَتْ
ليس مِن روحٍ بهِ لا يَنزَجرْ

غادرَ العقلُ قلوبًا أُقحِمَت
في احتيالِ النّفسِ مثلَ المُنشطرْ

كلُّ جُرمٍ فيهِ جُرحٌ لم يَطِب
لم يعد ينفعُ نُصحٌ لا خَجَلْ *

نشفَ الرّيقُ وقد كان رطِبْ
من كلامٍ كلّهُ كان دجلْ *

*** *** ***

باعَ فينا كالعبيدِ واشترى
في رهانٍ خاسرٍ لِلمُرتَهَنْ

طَمسُ حقّ ٍفي لجيجٍ لا يُرى
دونَ قيدٍ أو شروطٍ أو ثمن !

كظلامِ الليلِ أمسَى أو سرى

كَثُرت فيهِ العيوبُ والوهنْ

صالَ فينا مِثلَ فأسِ المُحتطِبْ
دائمُ الوَيلاتِ ماضٍ بالعَجَلْ

فمتى يَصحُ الضّميرُ نَستَتِب *
ومتى تَصفُ النّفوسُ تَكتَمِل *

*** *** ***

يا وليُّ الأمرِ قد ماجت بنا
سفنُ الغيثِ وقد ضاعت أُمَمْ

نحنُ من أدمى بسيفٍ بعضنا
شَيّدَ الرّينُ عَمارًا واحتكمْ

وسطَ لهوٍ في سباتٍ ديننا
ككسير العظمِ يبكي من ألمْ

مَن يرد للعُمرِ خيرًا يَكتَسِب
فضعيفُ النّفسِ يمضي في جَلَلْ *

خادمُ القومِ بعيرٌ مُغتَرِبْ
يَحملُ الفيءَ بعيدًا لزُحَلْ *

*** *** ***

لا تلمنا لو بكى الحالَ الحصى
سالبُ الحقّ الأمينُ المؤتَمَن

لو ضُربنا من قفانا بالعصا
ملئت ظلمًا وجورًا وفِتَن

وزمامُ الأمنِ فينا قد عصى
ورياحُ الموتِ هبّت بالمحن

يا إمامَ العصرِ عجّل واقترب
فارَ تنّورُ الخطايا والدّجَل *

إن رضينا أو أبينا يَنسَلِبْ
مالدينا بِجِحُودٍ لم يزل *

****

رُدَّ قلبي

وجّهَ القصدَ لقلبي ورَمَى
يالهُ من سهمِ صيدٍ يَختَضِبْ

لم يدع قلبًا ولم يَترك فَمَا .
داهمت عيناهُ شوقًا يلتهبْ

كلّما قُلتُ سأمضي دونما
أن يُصبني طرفُهُ أو أنجَذبْ

بَسمَةٌ فوقَ شِفاهٍ قاصمهْ

جعلتني مثلَ طيرٍ مُضطَرِبْ

*** *** ***

حَصحَصَ الحقُّ وقد كان خفي
في فؤادي مِثل سرّ ِ المُودِعِ

كيف أنجو مِن هوَاكُم أختفي !
حاكمُ الأمرِ فؤادٌ لا يعي

مِن عذابٍ بالهَوَى لا يَكتفي
حائرٌ في وِجهَتي ما مَوضِعي !

لم أبعكم في الهَوَى وهمًا كما
غرّرَ الذّئبُ بحَملٍ مُغتربْ *

*** *** ***

ليتني لم أعرفِ الخِلَّ ولا
عِشتُ وجدًا من فراقٍ مُجهِدِ

عافني نَومِي وجَفني قد بلا
ليتَ يُمنَاكَ أراها في يدي

أو على خدّي تَرُشُّ القللا
علّها تُنجي فؤادي المُعتَدي

مِن خيالٍ خطَّ عندي مَرسَمَا
صَوَرًا عن خاطري لا تَحتَجِبْ *

*** *** ***

يا حبيبًا لم أنل من حُبّهِ
غير شوقٍ والتياعٍ بالهَوَى

كم تساوى بُعدُهُ في قُربِهِ
قدَّ ثوبَ الصّبر منّي واكتوَى

لامني عقلي ومن خوفٍ بهِ
مَالَ نجمي جرّني نَحوَ الجَوَى !

في نهاري قد رأيتُ الأنجما !
كلّما ناديتُ يا خِلُّ اقتربْ *

*** *** ***

يا عيونًا كم رأتهُ مُسفَرا
ذلك الوجهَ الصّبوحَ القَمري

ذاك قلبي قد هَوَى مُنشطِرا
يا إلٰهي رحمةً في قَدري

لمتُ حظّي لمَ ولّى مُدبرا
مختفيّ الخَطوِ ،صَعبُ الأثرِ

إن رضيتُ الحُكمَ منكم إنّما
في انكسارٍ وانتظارٍ أرتقبْ *

*** *** ***

ضع يُمناكَ على صَدري وسَمْ
ثمّ رتّل آيةَ الودّ ِ وصَلْ

من رُباها قد ملكتَ المُبتَسمْ
يا عديلَ الرّوحِ تَفديكَ المُقلْ

بالعتابِ اليومَ حالي مُختتمْ
غِبتَ عنّي يا طبيبي لم تَسَل

يا حبيبًا لم يغبني حُلُما
حيثما سرتُ بعيدًا أقترِبْ *

*** *** ***

مثلَ نبضي ساكنٌ في مُهجتي
إن تغب عنّي بيومٍ أَحتَسِبْ
هٰكذا الحالُ وباقي لوعتي
رُدَّ قَلبًا في هَوَاكم يَلتهِبْ

لم تكن باللغوِ يومًا حُجّتي
ذاكَ قلبي خشيةً كم يَحتَجِبْ

كم كوَى الهَجرُ ضلوعي أفحَما
قد عياني ذلك الصدرُ المُحِب *

*** *** ***

يا تَقِيّ الدّينِ والخُلقِ السّوَي
في هواكَ اليومَ قلبي حُكّمَا

ذاكَ سرُّ العشقِ عندي يصطفي
يا إلٰهي فاعفُ عنّي اللمَمَا

واقبلِ اللهمّ عُذرَ المُعتَدِي
في هوَاهم دونَ إذنٍ صَمّما

قد شكوتُ الحالَ عُسرًا ألما
فاكشفِ اللهمّ ما بي مُحتَجِبْ

*** *** ***

ليتَ أمري كُلّهُ طَوعُ يدي
في شعورٍ ما عصى أمريَ قط

****

العتقاء

هَلّ شهرُ الصّومِ ذُخرًا كَرَما
فَارفَعِ الكَفّ وقُل يا مَرحَبا

بِهلالٍ فِيهِ عِتقٌ بالسّما
فاتركِ اللهوَ وخلّ المَلعَبا

حاملًا خَيرَ التّحايا مَقدَما
أصلحِ النّيّةَ وَارعَ المَطلَبا

مِن صيامٍ وقيامٍ مَغنَما
جادَ عَفوُ اللهِ أدرِك مَكسَبا

واغتَنِم فيهِ الليالي كُلّما
فاضَ كَيلُ القلبِ ممّا أذنَبا

*** *** ***

يا إلٰهي جُد بعفوٍ إنّني
نادمُ القلبِ وحالي يُوجِلُ

عابَني النّاسُ وجَهلي خانني
فوقَ ظهري حِملُ ذنبي يَثقِلُ

فارحَمِ الحالَ إلٰهي عَلّني
إن رُزِقتُ العفوَ يخبو المَحمَلُ

ذاكَ وِزرِي في صحافي همّني
بائسٌ كُلّي ومِثلِي يَجهلُ

شَهرُ غُفرانٍ أتى هل أجتَنِي
زَادَ خيرٍ مِن وِفاضٍ أحمِلُ

*** *** ***

كُلُّ نفسٍ لِمَآبٍ تَنتَهي
لحِسَابٍ في كِتابٍ يُدفَعُ

قُم وجدّد توبةً لا تَلتَهِ

في ليالٍ خَيرُها لا يُمنَعُ

لِنَعِيمِ اللهِ سارِع وابتَغِ
وانتَظِر مِن لُطفِهِ ما يَصنَعُ

في غدٍ سينٌ وجيمٌ هل نَعي
كُلُّ قولٍ كُلُ فعلٍ يُرفَعُ

في كتابٍ لا تَقُل لَيسَ معي
كُلُّ قومٍ حسبُهم ما صَنَعُوا

****

أولادي أيا ربّي

عوّذتُهُم بالإلٰه الوَاحدِ الأحَدِ
مِن كلّ نائبةٍ ذُخري ومُعتَمَدي

لو كان عمري دليلَ القلبِ كُنتُ بهِ
أمضي حياتي وعند الدّارِ للأبدِ

لٰكنّني ذاتُ قلبٍ وجدُهُ أرِقٌ
قد هزّني دهرُهُ بالهمّ والكَبدِ

يُمسِي سُهادي بهِ الأفكارُ مُولعةً
يا ليتَ حالي بِطوعِ الأمرِ والرّشَدِ

ذاكَ الصّبيُّ الذي في القلبِ مَوطنُهُ

لا لم يغادر دمي كالرّوحِ بالجسدِ

يا طلعةً كم بدت بالنّورِ مَبسَمُها
كالبدرِ هَيأتُهُ في داجيِ البلدِ

أفديكَ عُمري أيا نبضَ الفؤادِ وما
بينَ الضّلوعِ غدا يا فَلذةَ الكَبِدِ

ما غابَ عن خاطري برٌّ بهِ كَمُلا
باللهِ عوّذتُهُ ألفًا مِنَ الحَسَدِ

ألعَقلُ زِينتُهُ بالعلمِ حصّنَهُ
والدّينُ دَيدنُهُ صِدقًا ولم أزدِ

زينُ الشّبابِ إذا حدّثتَهُ رطِبًا
فاحفظ إلٰهي صَبيّ الصّبرِ والجَلَدِ
أَرقيهِ باسمكَ يا مولايَ مُبتهلًا
أنتَ الذي ذِكرُهُ ذخري ومعتمدي

يا ربُّ يا كاشفًا ضرّ الصّبورِ وما
في وجهِ أيّوبَ إذ ناداكَ يا سَنَدي

يا من رحمتَ الّتي في حِضنها ولدٌ
فاحفظ إلٰهي بهذا الكون لي ولَدَي

ياربُّ قرّ العيونَ الذّابلاتِ ولا
تُشقِ الفؤادَ الذي أمسى على الكَمَدِ

كم أزمةٍ أزمت فرّجتَ وابلها
ربّي دعوتكَ لا تُرجع عليّ يدي

ربّي دعوتكَ لا ترجع عليّ يدي

****

المستهل

الأبيات في ذكرى مولد جبل الصبر السيدة الحوراء زينب الكبرى حفيدة رسول الله وابنة فاطمة االزهراء والوصي علي بن أبي طالبٍ صلوات لله وسلامه عليهم والذي يصادف الخامس من شهر جمادى الأولى.

في مولدِ الحوراءِ بانَ دليلٌ
بدرًا وللبِيضِ الحِسانِ مثيلُ

أنوَارُهُ وكما الكوَاكبِ شَعشَعَت
بِبُنيّةٍ في العالمينَ بتولُ

تاقَت لها نفسُ النّبيّ محمّدٍ
فَلزينبَ الطُّهرُ العفيفُ يَمِيلُ

فيها الفصاحةُ والبلاغةُ مَعقَلًا
فكأنّها أمٌّ بدت وخليلُ

بنتُ الوَصيّ ومَن سوَاهُ مُباهلًا

والأمُّ فاطمةُ المُحبّ ِكفيلُ

****

مولد العقيلة

أقبلت ذِكرى كَزهرٍ ريعُها
فاق عطرًا ذكرُها حيثُ احتوَتْ

تلكَ حوراءُ التي قد زُلزلت
قم وعدّد كم منَ الصّبرِ ارتوَت

إنّما الجاهلُ في أمرٍ بدا
مثلهُ كالعينِ من نارٍ كُوَت

راغبُ الودّ ِومن غَيرِ الهُدى
قطّعَ الحُبَّ عروقًا فدوَت

يُعرفُ الإيثارُ من صَبرٍ بها
كوكبٌ صارَ ضياها فاستوَت

زينبٌ تلكَ ومن في قدرِها
كنجومٍ أينما حَلّتْ ضَوَتْ

أسفَرت عن مَولدِ النّورِ الذي
قد حباها الرّبُّ ريعًا ما انزوَت

جدُّها المبعوثُ فينا رحمةً
من لهُ سَبعٌ شِدادٌ قد طُوَت

فاطمٌ أمٌّ لها تلك التي
فاقتِ الحورَ جمالًا ما هوَت

وأبوها بابُ علمٍ مُنزلٍ
جُعبةٌ فيها كنوزٌ قد حوَت

قم وقبّل طرْفَ ثوبٍ قد بدت
فيهِ نارٌ من ذئابٍ كم عوَت

واجتنب مُلحدَ بغيٍ حاقدٍ
باطنُ النّارِ لهُ ها قد شُوَت

قم وسل عن حالِها في كَربَلا
كيف كانت من كُروبٍ قد ثوَت

أيّ فرْحٍ .. مَولدٌ كانت بهِ
كلّ ذِكرى منهُ كم قلبًا كوَت

****

دعوةُ إبراهيم - الطّلقُ المُقدّس

من المديح النّبويّ صلى اللهُ عليه وعلى آله الأبرار وعلى جميع أنبياء الله، ورضي عن صحبه الأخيار.

فرحَ الرّبيعُ مفاخرًا يَتَمَجّدُ
وغدا الزّمانُ نضارةً يَتَجَسّدُ

العَندَلِيبُ عَلَى الغُصُونِ مغرّدًا
شَدوًا بمكّةَ للرّبيعِ يُجدّدُ

واستبشرت نُجمُ السّماءِ قدومَهُ
لرسالةِ الرّحمانِ تَسجُدُ تَحمدُ

وتَهَلّلَت تلك الكواكبُ لمعةً
فعِبَادةُ البَارِي بَدَت تَتَوَحّدُ

هٰذا الّذي لِلدّينِ يَبدُو حَافِظًا
تعلو السّماتُ بخدّهِ تتوَسّدُ

أمُّ القُرى أوثانُها قد زُلْزلتْ
نورٌ كساها واستهلَّ المولدُ

قَد أينَعَت مِنهُ الزُّهُورُ تَيمّنًا
فِي مَولِدِ النّورِ المُبارَكِ تُورِدُ

جِبرِيلُ حَارِسُ مَهدِهِ فِي بَهجَةٍ
يَدعُو لَهُ الرّوحُ الأمِينُ يُهَدهِدُ

وقَفَت صُفُوفُ الحُورِ حَاضِنَةً لَهُ
كُلُّ العُيُونِ لِحِفظِهِ تَتَرَصّدُ

بدرٌ يُشَعشعُ ضوءُهُ أفقَ السّما
رُكنُ الهِدَايَةِ لِلرّشَادِ يُسَدّدُ

مِن مَهدِهِ أنوَارُهُ كَم أبهَرَت.
كُلّ الحُضُورِ تَعَجّبًا قد رَدّدُوا

قُومِي لَهُ يَا أُمّهُ وتَهَجّدِي
نَزَلَ الأمِينُ عَلَى الوَلِيدِ يُوَحّدُ

هَاتِي القِمَاطَ وَقَمّطِيهِ سَارِعِي
وَضَعِي الأمَانَ بِقَلبِهِ كَي تَسعَدُوا

هُوَ تُحفَةُ النُّجَبَاءِ فِيهِ نَجَاتُهُم
هُوَ طَاعَةٌ نَحوَ الإلٰهِ وسُؤدَدُ

كُلُّ الصّوَابِ كَلَامُهُ وبِحِكمَةٍ
وَعَنِ الهَوَى في مَنطِقٍ هُوَ يَزهَدُ

فَمَحَاسِنُ الأخلَاقِ مِنهُ تَعَلّمَت
مِن دُونِ مَبلَغِهِ تَحَارُ وتَقعُدُ

صَلّى عَليهِ اللهُ فِي مَلَكُوتِهِ
فَتَشَعشَعَ النّورُ المُبِينُ يُمَجّدُ

وَمِنَ الخَلِيلِ فَقَد بَدَت دَعَوَاتُهُ
حَنَفِيّةً فِي دِينِهِ تَتَمَدّدُ

عِيسَى وَمُوسَى بَشّرَا بِمُحَمّدٍ .
مِسكُ الخِتَامِ هُوَ النّذيرُ المُرشدُ

سِمَةُ النّبُوّةِ تَرسِمُ الوَجهَ الّذِي
فِي قَلبِهِ وَحيُ الإلٰهِ يُرَدّدُ

يا مِسكَ مكّةَ يا أريجَ محمّدٍ
مَا مِثلُ مَولِدِهِ المَوَالِدُ تُولَدُ

ياليلةَ الطّلقِ المُقدّسِ أبشري
بمحمّدٍ للعدلِ جاءَ يُجسّدُ

وُلدَ الشّفيعُ وجبرئِيلُ مُكبّرًا
هو رحمةٌ للعالمينَ ستُحمدُ

من ذا يكونُ وليدُنا يا آمنه
أهُوَ الذي عند الإلٰهُ مُحمّدُ

فثقوا بأنّ اللهَ أرسلهُ هُدًى
للعالمينَ مُتمّمًا كي تهتدوا

نبعُ البصيرةِ والهدايةِ والتُّقى
وكليمُ ربُّ العرشِ والمُستَوفدُ

سحرُ البيانِ بقولِهِ وبصدقِهِ
أفعالُهُ أقوالُهُ لا تُفرَدُ

مُستجمعًا دينَ الإلٰهِ مُوَحّدًا
ومُكبّرًا باسم الكبيرِ يُشيّدُ

في زمرةِ الأبرارِ قام مُمجّدًا
ربَّ الخلائقِ شاكرًا ويُوَحّدُ

فجمالُ يوسفَ ذاكَ بعضُ جمالِهِ
بعظيمِ أخْلاقِ الرّسالةِ يُسنِدُ

بُشرى الخليلِ لِولدِهِ بقدومِهِ
في دينهِ حنفيّةٌ تتمدّدُ

هذا الذي طرقَ السّماءَ دليلُهُ
هذا الذي يُسرى بهِ ويُعضّدُ

ما كان نومُ جفونِهِ سدلًا ولا
ذاكَ الفؤادُ بغافلٍ يَستطردُ

في روحَهِ عِلمُ الإلهِ مؤنّسًا
من وحيِهِ نورٌ ، فقم يا أحمدُ

يا أُسْوةً للعالمينَ وقُدوَةً
بكَ نهتدي بكَ نقتدي بكَ نُرشَدُ

قومي خديجة دثّري لمحمّدٍ
نزل الأمينُ على النّبيّ فوَحّدوا

ورَدَ الحياةَ نبوّةً ورسالةً
لكرامةِ الإنسانِ يحفظُ يسْعدُ

يشتاقُ فردوسُ الجنانِ مقامَهُ
محمودُ أمرِ شفاعةٍ وسَتَشهَدُ

صلواتُنا مرفوضةٌ من دونِهِ
ألموتُ لا يُفني حياتَكَ أحمدُ

أيموتُ منْ ملكَ القلوبَ بذكْرِهِ
تفنى الملوكُ وذكرُهُ سَيُخلّدُ

عَوّد فؤادكَ حُبّهُ مُتمنّيًا
حُبَّ الإلٰهِ وحُبَّ من قد وطّدوا

منهُ الفراقدُ أينعت من فاطمٍ
من كوثرٍ أسباطُ أحمدَ تُولدُ

لا تشتبه بين الشّعورِ بوَمضَةٍ
بتناقضٍ وتباعدٍ تتوَدّدُ !

أتظنُّ أنّ الحُبَّ لفظُ بلاغةٍ
إنّ المُحبَّ لمن أحبَّ يُمجّدُ

ملكت محبّتُهُ القلوبَ وأيقنت
أنّ الشّفاعةَ عندهُ تُستَوفدُ

قف بالمدينةِ آملًا عودًا لها
من بعد مُعضلةِ الشّقاءِ نُجدّدُ

لا تبتعد عن وصلِهِ بجهالةٍ
أولستَ تعلمُ أنّهُ المُسترشدُ

لا شبهةً بين المجازِ وضِدّهِ
تلك الحقيقةُ دائمًا تتجسّدُ

يا خاتمَ الرّسلِ الكرامِ كرامةً
يا رحمةً نزلت تُبشّرُ تُسْعدُ

فتنُ الغياهبِ سيّدي قد أسعرَت
ألغدرُ يَصعُبُ والشّعوبُ تُشرّدُ

فيضانُ دمْعِ أمومةٍ مثكولةٍ
نارٌ عليهم كم تقومُ وتَقعُدُ

وتأزّمَ الإنسانُ في أوطانِهِ
ألمسلمونَ متوّهونَ تفرّدوا

لعبتْ بأُمّتكَ الخُطوبُ فأقبرتْ
عَظُمَ البلاءُ فلن تُمدَّ لهم يدُ

ضاعَ السّلامُ وبالأمانِ تهاونوا
حتّى الأجِنّة في البطونِ تُهدّدُ !

يا مهْبطَ المَلكِ المُطاعِ ورَحلِهِ
لولاكَ جمعٌ في جهنّمَ يَخلدُ

ضجَّ الشّبابُ وشابَ من تدميرهِ
ليتَ الهناءَ كما الطّيورِ يُغرّدُ

لشفاهم ياليتَ ترجِعُ بسْمةٌ
هذا الحنينُ لِوَكْرِهِ يتوَدّدُ

أيّامُهم كم تشتكي بمرارةٍ
عدلًا وأمنًا مُعدمًا يتمرّدُ

ضاعت حقوقُ طفولةٍ وبراءةٍ
نَشكوا إلى ربّ ِلنا ما يُوجدُ

ياربَّ أحمدَ مُصطفاكَ ونسلِهِ
مُدّت أياديهم وأنتَ الأجودُ

ياجاهلًا دينَ السّلامِ وأصلِهِ
ذاكَ الذي بكتابهِ يُسترشدُ

قد حدّثَ الإنجيلُ عنهُ مُبلّغًا
من بعد عيسى سوف يأتيَ أحمدُ

دينُ الرّسالاتِ الّتي قد أُرسلت
إن كنتَ فيها مؤمنًا تتعبّدُ

خابت ملوكٌ لم تزل في عجزها
مامثلُ أحمدَ كوكبًا يتفرقدُ

الأنبِيَاءُ تَفَاخَرَت بِأُصُولِهِ
مَا مِثلُهُ تلدُ النّساءُ وتَحصِدُ

فَكَأَنّهُ النّبعُ الأَصِيلُ لمَجدِهِم
وَكَأنّهم مِن صُلبِهِ قَد أُولِدُوا

البحر الكامل

****

ضميرُ الصّامتين

يُلامُ الكرامُ وهل في الكِرامِ
صحيحٌ سليمْ ؟!
قوامي رُذاذٌ
وعطرٌ عديمٌ
وبعضُ البقايا لعقلٍ قديمْ
وريحٌ عقيمٌ أتت بالرّزايا

أنا ليس غيري بتلكَ المزايا
أجول الزّوايا
وأروي الزّهورَ
بصبّ ٍغزيرٍ

يثير الفضولَ
ويحوي الذهول
يحيلُ الفراتَ لملحٍ أجاجٍ
ورملٍ وطينٍ
ويسلبُ منهُ بريقَ الخدود
فمهما الرّياحُ تجنّت عليهم
وأبدت خصامَ العدوِ اللذوذ
فللّهِ أسعى بصبرٍ جميلٍ
أتيتُ إليهِ
أُكفكفُ دمعًا
كجَمر الغضا قد بدا يُلهبُ
بقلبٍ كسيرٍ وظَهرٍ كسيرٍ
ومن لي سُوَى جُودِهِ أطلبُ
لِرَبطِ الفؤادِ
ودفعِ البلايا
ورَتقِ الجراحِ ودفعِ المحنْ
فصَدعُ الفؤادِ
جليٌّ النّوَايا
بتلكَ المرايا يبدو الوضوح
غدوتُ رمادًا
وما من حياةٍ
تعيدُ الرّمادَ إلى أصلِهِ
وهل من نسيمٍ سيأتي إليهم
ومن للحيارى إلٰهي وربّي
وأنتَ الملاذُ العظيمُ الكبير
وما من ملاذٍ سوَاكَ إلٰهي
وأنتَ الكريمُ الرّحيمُ

الودودُ الحليم
بصمتي كلامُ الضّمير تهاوى
أناديكَ ربّي لدفعِ البلايا
وعفوِ الخطايا
وجَبرِ الفؤادِ الكسير

بحر المتقارب

****

<u>ليس كلّ ما يلمعُ ذهبًا</u>

لا ترفعِ الأنفَ فوقَ النّاسِ بالكِبَرِ
ما كنتَ فوقهمُ كالشّمسِ والقمرِ

لحمٌ وعظمٌ ولونٌ لستَ صانعهُ
مصيرهُ حُفرةٌ في ذلك السّفرِ

أحسن لمثوَاكَ إنّ العمرَ مُرتحلٌ
واعدد لهُ عدّةَ الآمالِ والسّيَرِ

لا تستطب هدرَهُ في غير مُدّخرٍ
ألوَقتُ ماضٍ فخذ ما فيهِ بالعِبرِ

لا تذكرِ النّاسَ في قيلٍ وقال كذا
تجني ذنوبًا وبئسَ الحالِ والضّررِ

فوقَ الّذين أحبّوا لا تكن أشرًا
ترمي مودّتهم بالرّملِ والحجرِ

لأ تُعطِهِم راضيًا عهدًا تَخونُ بهِ
لا تُشهِدِ اللهَ قولًا غيرَ ذي نظرِ

إن كان في العهدِ لا أو كان فيهِ نعم
في نكثِهِ مَهلكٌ بالذّكرِ والفِكرِ

لا تتّخذ رفقةً فيها العذولُ ولا
مَن فيهمُ حاسدٌ للحالِ والقَدَرِ

ولا صديقًا إذا في المالِ مطمعُهُ
إن داهمَ الحالَ فقرٌ لاذ بالضّجرِ

ولا الذي غفلةً بالغدرِ رجعَتُهُ
لا ريبَ في غدرهِ يرميكَ في الحُفرِ

واختر لدربِكَ زوجًا إن تصاحبها
سرّت عيونكَ في السّرّاءِ والضّررِ

إن تختبر شأنها تعرف مواقفَها
إنّ الوفيّ الذي في الجدبِ كالمطرِ

إن ضامكَ الدّهرُ لم تأفَف مباسمُها
أو ضاقَ عيشٌ بدت كالنّجمِ والدّررِ

صَدرٌ وظَهرٌ إذا ما النّائباتُ أتت
في الضّيمِ حاضرةً والسُّقمِ والكَدَرِ

ما مِن بديلٍ لها لو كان من ذهبٍ
فاحفظ لها ودّها في رفقةِ العُمرِ

إيّاكَ والوَهمَ في عشقِ الّتي رسمت
مكرًا على ثغرها والوَجهِ والنّظرِ

تُبدي المودّةَ إن نالت مقاصدَها
فاحذر إذا لم تنل ترميكَ للخطرِ

ألحُبُّ مكرمةٌ والبيعُ مَنقَصَةٌ
مِن غادِرِ الطّبعِ فالبس خوذةَ الحَذَرِ

مَن باعَ عُهدتَهُ حينَ الشّبابِ فقد
باعَ الضّميرَ إذن في باقيَ العُمُرِ

****

هذا العراق

مشاركتي في المبادرة التي دعى إليها الشاعر القدير د. صالح الطائي للمشاركة في المجموعة الشعرية.

هذا العراقُ الّذي مِن أصلِهِ أُمَمُ
ألكلُّ يعرفُهُ والرّومُ والعجمُ

في وِحدة الوطنِ اليومَ استوَت سُفُنٌ

فالجورُ في مِحنةٍ والغَدرُ يُلتَطَمُ

طوفانُهُ مَدَدٌ واللهُ سَدّدَهُ
في كلّ ناحيةٍ أعداؤهُ هُزمُوا

مَجدٌ تعالى بهِ لو أقبلتْ سُحِبٌ
شرقًا وغربًا مضت بالوَيلِ تَصطَدِمُ

في جَمعهم بددٌ والموتُ يرصدُهم
هذا العراقُ فلا عاشت بهِ الظُّلَمُ

البحر البسيط

****

وداع

صبرتُ إلى أن ظنَّ قومي بَلَادَتي
وما كلُّ صبرٍ في المهامِ يُجابُ

فصبري على ظلمِ القريبِ شكايةٌ
عليهِ ولم يُجدِ الضّميرَ عتابُ

سقاني جُحودُ الأقربينَ مرارةً
غُزاةُ الليالي في المحكّ ِذئابُ

ومن يَصنَعِ المعروفَ في غيرِ أهلِهِ
يُجَازِ بنُكرانِ الجميلِ جوابُ

يضيعُ صنيعُ الخيرِ في غيرِ مُنصِفٍ
وتُبقي على حفظِ الجميلِ كِلابُ !

إذا لم يَصِل ودُّ القريبِ ديارَنا
تجولُ علينا في يديهِ حِرَابُ

صعيبٌ علينا ما نُلاقيهِ مِنكُمُ
كفعلِ الأفاعي كُنتمُ ولعابُ

قطعتم سبيلَ الرُّشدِ للمالِ رَغبَةً
فلانت نفوسٌ حولَهُ ورقابُ

وأشقى شقاءِ الأقربينَ عذولهم
ضحوكٌ بشوشٌ والضّميرُ خرابُ

متى ما شَكَت حالُ الضّلوعِ هَضِيمةً
فأفعالُهُ بالحادثاتِ عِجابُ

يَصُبُّ خبيثَ القولِ فينا مهانَةً
كأنَّ كلامَ العاتياتِ عِقابُ !!

يُعاجلُنا ذمًّا ويُبدي غلاظةً
وفي كلّ حينٍ كم يطولُ سُبابُ

وما زلتُ أمضي بالودادِ تأَمّلًا
بِرحمٍ رحيمٍ للوفاءِ كِتابُ

وفيٌّ بلا غدرٍ وفيهِ مُرُوءَةٌ
فإن لم يكن فالهجرُ فيهِ صوَابُ

فهذا فراقي عنكمُ قد رضيتُهُ
فما كُنت حُلوًا يبتغيهِ ذُبابُ

البحر الطويل

****

<u>يا دوائي</u>

يا حياتي نظرةً فامنحيني
ثم قومي عاجلي في سراحي

جُرمُ قلبي ليتهُ طوعُ أمري
شوقُ عيني رافضُ الإقتراحِ

في سجوني إنّني دون ذنبٍ
في مسائي قيدُهُ والصّباحِ

لمليني واستريحي ونامي
ما لطيرٍ بعد كَسرِ الجناحِ

أيُّ ذنبٍ كان منّي فقولي
في غدوّي جهرةُ أو رواحي

إن قدرتِ اليومَ لا تهجريني
لستُ أنسى بسمةَ الإنشراحِ

حاوريني قدوتي وارحميني
يا جمالًا آسري باجتياحي

بوصالٍ عاجلٍ أدركيني
ذاك حالي ينتهي بافتضاحي

عالجيني يا دوائي وعُودي
يا ملاذ العمرِ للمُستباحِ

يا مدارًا زوّديني غمامًا
من دواءٍ شافٍ للجراحِ

قرّبيني بعدها أودعيني
ثمّ قولي للبلا والرّياحِ

خُذ بلاهُ علّ لي في ابتعادي
بعضُ سلوَى تختبي في البراحِ

خبّريني كيف يَسلو فؤادي ؟
ضاعَ منّي رشدُهُ وصلاحي

وانفضي عنّي حنينَ ضلوعي
لم يدع لي مُقبضًا من سلاحي

كعدوٍّ يعرفُ الضّعفَ فيني
لم يغادر نازفًا في جراحي

لا تلوميني فقد فاض شعري
في جنوني نبضُهُ أو مُزاحي

فيهما كيلُ اختراقٍ لعمري
في سكونٍ عاصفٍ بالرّياحِ

من يتيمٍ بالهوَى باتَ يهذي
في غموضٍ حافلٍ بالمُباحِ

من شعورٍ عابرٍ دونَ علمي
في انغلاقي صمتُهُ وانفتاحي

إن مَللتِ اليومَ منّي فَجُودي
بدعاءٍ شافٍ كاللقاحِ

أو سئمتِ الوصلَ منّي سريعًا
بارتحالي خطوةٌ من كفاحي

فاعذريني سوف يمضي خيالي
ككسير القلبِ قبل الصّباحِ

البحر المديد

****

يا فاطمة

يا كَربلاءُ ألا كَفَفتِ الباغيَه
كم صُدّعت تلك القلوبُ الدّامِيَه

فمصائبُ الأيّامِ صُبّت حولها
وكأنّها برقُ السُّيوفِ العاتِيَه

وقعًا على تلك الرّقابِ بلوعةٍ
ما مثلها سقطت رؤوسٌ عَالِيَه

تَبكيكَ عينيَ يا حُسينُ دمًا وكم
فاضت عيونٌ بالجِمَارِ الكَاوَيَه

فَتَوَاهنَ العمرُ الّذي فيهِ المُنى
فزمانُهُ كالطّعنةِ المُتَبَاكِيَه
يا فاطمُ الزّهراءُ قُومِي عدّدي
كم قتلةٍ بيدِ الأعادِيَ قانيَه

عِندَ العبورِ على الصّراطِ تذّكري
أولادَكِ القَتلَى وقُومي شَاكِيَه

وبحقّ مِن زان الوجودَ بهاؤهُ
لَيتَ الدّواءَ دمِي لكانَ مُدَاوِيا

ولقد دعوتُ اللهَ أن يتوفّني
بردًا على ذاكَ الودادِ عَلَانِيَه

شدّي الرّحالَ لكربلاءَ وجدّدي
في الأربعينَ مصابَهُم والنّاعِيَه

قَسَتِ القلوبُ عَليكُمُ آلَ الهُدَى
فَكَأنّها من قَسوَةٍ يَدُ طَاغِيَه

من ناعِقٍ ولتَابِعٍ في جَهلِهِ
إسلامُهُ لغوُ اللسانِ تَبَاعِيَه

فضمائرُ الأقوامِ كانت سِلعَةً
لَو رُدّتِ الأيّامُ عادت ثانِيَه

ولجرّدوا تلكَ السيوفَ عليكمُ
إسلامُهم لغوُ اللسانِ تباعيَه

ولكان مِن ذاك الأسى مُترادفٌ
يأتي وبالويلاتِ سيفًا عاتيا

نشكو إلى ربّ ِالسّماءِ جُحُودَهم
كلّ الخفايا لم تعد بالخافيَه

كم فتنةٍ ضدّ الحُسينِ وركبِهِ
هزّت وجودًا في المحافلِ واشيَه

وكأنّ قَتلَ الآلِ أضحى مهنةً
وكأنّها تلكَ النّفوسُ كما هيَه

لهفي على سبطٍ ذبيحٍ بالعرى

وبصدرهِ داست خيولٌ باغيَه

فتهشّمَ الصّدرُ الّذي في جوفِهِ
قلبُ النّبيّ وللمدَاسِ مُلاقيا

قَتلُ النّبيّ مُرادُهُم في شخصهِ
ولمقتل الأشياعِ كانوا داهيَه

في مقلتي نهرٌ سكيبٌ جامحٌ
ومقالةٌ تروي حكايا محاذيَه

وبقلبيَ المكسورِ خَتمُ قصيدتي
وخَتمُ المودّة للإلٰهِ مُلاقيا

البحر الكامل

****

جَمَال

(بمناسبة يوم الفلاح ال 70)

إهداءٌ خاصٌ إلى المربي الفاضل والفلاح المثابر جمال أبو حسانين الذي أنجب وربّى نِعم الأبناء، مابين الاستاذ الأزهري، ورجل الأعمال، والمأذون ، فكان مثالًا يقتدى به الفلاح المصري في يوم الفلاح العالمي.
مع أطيب تمنياتي لهم بدوام الصحة والسعادة

جَمَالُ تَسَمّرَت فيهِ الخِصَالُ
لهُ خُلقٌ تُزانُ بهِ الرّجالُ

فَلم يترك تُرَاثَ الأهلِ حِينًا
ولا يهفُو إلى طَمَعٍ يُنالُ

فَذَاكَ الحُلمُ فيهِ قد تَجَلّى
أصيلٌ في رؤاهُ فلا يُخالُ

فمن أصلِ الجدُودِ لهُ حياةٌ
سماتُ الخيرِ فيهِ لا تَزَالُ

طَليقُ الوجهِ إن بانَ التزامٌ
حَلِيمُ الفكرِ إن همَّ النّزالُ

صَبورٌ في النّوَائبِ إن تَوَالَت
فَمَا هانت قُوَاهُ فذا مُحالُ

تُحدّثني صفاتٌ فيه نالت
رشادًا لا يُقاربُهُ هُزُالُ

بفضلِ اللهِ يسعى دونَ كلّ ٍ
يسيّرهُ على ذاكَ اتّكالُ

على الباري ولا يخشى سُوَاهُ
وفِيّ العَهدِ تَشهَدُهُ الرّجَالُ

لهُ وِلدٌ ونِعمَ الولِدُ كانوا
على الذّكرِ القَوِيمِ فَهم مِثالُ

فكم وُصِفَت مزاياهم مِرارًا
وكم أثنُوا عليهم حَين قالوا

لهم خُلقٌ كما الشّمسِ استدَارَت
بِلا كيلٍ ولا جَورٍ يُكالُ

كما المسكِ العتيقِ بهِ أريجٌ
تُعرّفهُ اليمينُ كذا الشّمالُ

كتغريدِ الطّيورِ حين تَشدُو
مَوَاقفُهم تُصَدّقُها الفِعَالُ

فَنِعمَ الأمُّ في حَملٍ وحُضنٍ
ونِعمَ الأمُّ تَربِيَةً يُقالُ

وفي خُلقِ البناتِ فَصِف وحَدّث
تُعادلُهُ النّجومُ كذا الهلالُ

كما الأقمارِ في صَفوِ الليَالي
فلا يخفى الجمالُ ولا الدّلالُ

أيا ربّي فَبَارك ثُمّ بارِكْ
وزِدهُم في العطاءِ وما يُنالُ

****

هيَ الخيارُ الأصعب

لولا النّساءُ مَلَلتَ عُمرَكَ والأَجَلْ
وأصابكَ الضّجرُ المُميتُ منَ المَلَل

تأوي الحقيقةَ كلّها في حكمةٍ
ذاك المشيبُ شبابُهُ فيما استهَل

كم من جمالٍ بالغباءِ رداؤهُ
لا عقلَ فيهِ بوَجهِهِ يعلو دَجَل

ولئن طغت بعضُ النّساءِ بجورهن
لِنَجَاةِ نَفسِكَ فابتَعِد مهما حَصَل

ألعيبُ في مُتَلَهّفٍ مُتَحَيّرٍ
أغبى الغباءِ بركضِهِ كلُّ الهَبَلْ

هل غرّهُ صبغٌ ولونٌ كلّهُ !
بعد الغسيلِ جَمالُهُ ها قد بَطَل

فإذا وقَعتَ فلا تَظُنّ سَلامَةً
تأتي ليالٍ عابساتٍ بالخَبَل

ألعقلُ تاجٌ للجمالِ يزيدُهُ
حُسنًا على حُسنٍ كما البدرِ اكتمل

عينُ الرّشادِ وضوءُ ليلِكَ والهنا

فيهِ التّوَابلُ والفوَاكُهُ والعَسَل

فإذا حَكَت شهدٌ تقاطرَ ريعُهُ
يشفي العليلَ عبيرُهُ مطرًا هَطَل

وإذا تبسّمَ ثغرُها في ليلةٍ
سُبحانَ خالقِهِ هلالًا واستَهَل

لا تَلتَفِت نَحوَ التّضاريسِ الّتي
كان الشّقاءُ ملازمًا ذاك الغَزَل

خُذ نجمةً مِن وجهِها ضَاءَ الدُّجى
لمسيرةِ العمرِ المُحمّلِ بالعَمَل

إن لم تَفُز بلبيبةٍ وجميلةٍ
ألعيبُ فيك إذن فأصلِح ما حَصَل

يا شاريًا دارَ النّدامةِ لِلهَوَى
جهّز لها عقلًا وقلبًا كالجَبَل

فمتى تَتُب تشرب دواءَكَ جُرعَةً
ذاكَ الهَوَى من وجدِهِ فَلَكَم قَتَل

واكتم ضميرًا في الفؤادِ وضُمّهُ
فالشّوقُ قتّالٌ بدا لا يُحتَمَل

تلكَ العفيفةُ لن تجورَ بكلمةٍ

وبِحكمةٍ تُبدي حديثًا بالمُقَل

فلتَفتَهِم لُغةَ السّكوتِ بثَغرِها
وعلى صِحافِ خدودِها فالثَم قُبَل

البحر الكامل

****

دعوة

يا ربُّ ذا جهلٌ بدا يُشهرُ
سيفًا لحودًا بيننا يجهرُ

قد قامَ فيهم كاذبٌ زاعمًا
من زعمِهِ يَستعجبُ المُنكرُ

لم يأتِ هذا الجهلُ من عابثٍ
غير الذي في السّرّ ِقد دبّروا

كم مُستفزّ ٍ شاهرًا سيفَهُ
نحوَ الرّسولِ المصطفى يَعبرُ "ص"

كم أجمعوا كم أوقدوا نارهم
في كلّ رُكنٍ خطّطوا زمجروا

صوتُ الجهولِ اليومَ مستأنسٌ

من عابدي الأوثانِ يَستكبرُ

يا عابدًا للمثلِ مِن جنسِهِ
عظمًا رميمًا كلّهُ يُقبرُ

لا يَخلقُ الأكوانَ مَن أصلُهُ
لحمٌ وعظمٌ كُلّهُ يُنخرُ

لو كان ربًّا خالدًا عمرُهُ
فالرّبّ لا يفنى ولا يُقبرُ

كم أسكرت كأسُ المنايا وكم
لم تُبقِ إنسانًا وكم تُنذرُ

قم وحّدِ اللهَ الذي أمرُهُ
مِن كافِه مِن نونِهِ تُمطرُ
مَن سَيّرَ الأكوَانَ مَن ساقها
سيرًا بديعًا كُلّهُ يُسفرُ

في ليلهِ في كونِهِ معلمٌ
سبحانَهُ آياتُهُ تُخبرُ

في كلّ شيءٍ آيةٌ كم حَكَت
إجلُس تأمّل فيهِ تَستبصرُ

إن جاهرت نفسٌ بغير الهُدى
جهرًا سقيمًا بَغيُها يُنكرُ

هذي الأساطيرُ لكَم ضيّعت
إيمانَ ناسٍ عندكم يُذكَروا

لا تعبدوا قردًا إلٰهًا لكم
يكفي ضياعًا كُلّهم قُصّرُ

لم يملكُوا العمرَ الذي موتُهُ
حقٌّ على الخلقِ فلم يَعمروا

لا يَعبدُ الإنسانُ مِثلًا لَهُ
عقلًا رشيدًا عندكم يُحجرُ !!

البحر السريع

****

بدرانِ في رمضان

بمناسبة الخامس عشر من رمضان المبارك ذكرى مولد سيّد شباب أهل الجنّة الحسن إبن عليٍ إبن أبي طالبٍ عليهم جميعا صلوات الله وسلامه.

شَهرٌ أتى مُتَفَرّدًا بصِفاتِهِ
قم جدّدِ الأعمالَ والنّيّاتِ

شُدَّ السّواعدَ إن أتاكَ صِيامُهُ
بقيامِهِ قم واعزمِ الخُطوَاتِ.

والنّفسُ بعد تعصّبٍ وتذمّرٍ
قم سَوّهَا بِمَفَازَةِ الطّاعاتِ

وتدبّرٍ وبتوبةٍ تُغني بها
حالَ الرُّجوعِ لأمرِهِ والذّاتِ

بمحمّدٍ هيّا اعتَصِم بشفاعةٍ
تُنجيكَ عند مغبّةِ الحسراتِ

واذكر بشهرِ اللهِ يومَ ولادةٍ
في النّصفِ حلّتْ رَحمةُ النّفحاتِ

سِبطُ النّبيّ ِالمصطفى هوَ حُجّةٌ
بين الشّبابِ وسيّدُ الجنّاتِ

وبِلَيلةٍ زانَ الوجودَ ضياؤها
ضاهى البدورَ بطلعةِ البسماتِ

كالفَجرِ يَبزُغُ نُورُهُ مُتَحَدّرًا
للصّبحِ شقّ معالمَ الآياتِ

فالبدرُ خلفَ سحابةٍ لا يَنجلي
هم هكذا نُظُمٌ هُمُ لحياتي

طوبى لمن والى النّبيَّ وآلهِ
تَهفُو لهم ولأجلِهم خُطُوَاتي

فلكُلّهم بانتْ مَوَدّةُ سَعْيِنا
في ظاهرٍ أو باطنِ الخَلوَاتِ

لا تَختَفي إن لامنَا عَذلٌ لهم
أو ضامنا دَهرٌ منَ الوَيلاتِ

ذا حُبُّهم فرضٌ علينا واجبٌ
مثلَ الصّيامِ وتِلكُمُ الطّاعاتِ

تَحلُو بهم وبِذِكرِهم أيّامُنا
لا خيرَ في مُتَلاعَبِ الأوقاتِ

وكجدّهِ بصفاتِهِ وسِمَاتِهِ
للمصطفى ريحانةُ اللفتاتِ

أكرم بهِ أُمًّا أبًا أُختًا أخًا
إبنُ الإمامِ مُنكّسُ الرّاياتِ

الفاطميُّ الأزهَرِيُّ المُجتبى
عَلَوِيُّ عزمٍ حاملُ النّكباتِ

حَسَنٌ إذا ما أقبلتْ لمَحَاتُهُ
صلّوا على المُختارِ ذي البركاتِ

* سَوّهَا : بجرِ الواو

البحر الكامل

****

بأيّ ذنبٍ قُتلوا

يا جنانَ الخُلدِ هيّا استقبلي
هذه الأطفالُ جاءت فاقبلي

كلّها لم تبلغِ الحُلمَ الّذي
كان فيضًا لهناءِ المَأملِ

كُلُّ كبْدٍ لم تزل حبرًا لهم
يرسمُ العنوانَ رسْمَ المعوَلِ

كي يَشُقَّ الأرضَ تاريخًا فقد
جفّتِ الأقلامُ عند المُثقلِ

ينقشُ الأوجاعَ كي نصحوا إذا
دقّتِ الأجراسُ ليلَ المُبتلي

يا عيونَ الصّبحِ قومي ودّعي
غابتِ الأقمارُ والنّورُ الجلي

إمتحانٌ صعبُهُ فيهم جرى
كان في اللوحِ قضاءُ النُّبّلِ

فاذكروا كم مقتلٍ كان وكم

في طفوفِ الانقلاب الأرذلِ

في برودٍ كم أُزهِقَت أنفسٌ
لصغارٍ كزهورِ المَشتلِ

غادرت أرواحُهم في غفلةٍ
ألبسوا الموتَ لباسَ الحُجّلِ

خضّبوا الأيدي دماءً لم تزل
من نزوفٍ بالصّغيرِ الأعزلِ

دمُهُ القاني على جبهتِهِ
ناشدَ القومَ نشيدَ المُثُلِ

يا عيونًا للمها لم تدركي
باقيَ العمرِ وطولَ الأجلِ

صُوّبَ الموتُ مرارًا وارتَمى
بين أحضانِ الصّغارِ العُزّلِ

أوَهَل يسمعُ عَقلٌ أو يرى
صرخةَ الغوثِ التي في المَقتَلِ

****

جفّت الساقية

جرحٌ صويبٌ داؤهُ يصعبُ
كم علّةٍ يسعى لها يطلبُ

عاتبتُهُ كُفّ الأذى صاحبي
لم يُجدِهِ لومٌ ومُستَعتِبُ

داويتُهُ عالجتُهُ لم يطب
في دائِهِ لعلّهُ يكذبُ

هل من دواءٍ نافعٍ عندكم
نشفي بهِ داءً بنا يلعبُ

جفّت سَوَاقٍ عندنا كلّها
ما من فراتٍ عَذبُهُ طَيّبُ

في لِيّنِ اللمسِ وفي عَنفِهِ
ظُفرٌ لهُ في خدشِهِ يَثقبُ

في طبعِهِ قد بادرت نفرةٌ
ويلٌ ووَيلٌ للذي يقربُ

كم أذبلَ الوردَ الّذي عِطرُهُ
فوقَ الخدودِ البِيضِ يَستَطرِبُ

قد كرّرَ الوَخزَ الذي رَدعُهُ

من لمسةٍ للجلدِ يَستَعطِبُ

قد أعجزَ الفِكرَ وفي نفسِهِ
أمرٌ مريبٌ وقعُهُ مُتعبُ

عَذلٌ وفي أقوالِهِ صاحبٌ !
يا ويحَ من في دَربِهِ يصحبُ

قد صيّرَ الحالَ إلى غَصّةٍ
في الحلقِ لا ماءٌ لها يَعقِبُ

البحر السريع

****

ضوءُ الفجر

الذّنبُ مِلءُ يدي والعَفوُ مِلءُ يَدِك
والعذرُ أفقدُهُ واللطفُ في حُلمِك

ألخصمُ فينا ونارُ النّفسِ مهلكةٌ
والنُصرُ منكَ أتى جودًا ومِن شِيَمِك

أللّيلُ داجٍ وضوءُ الفجرِ مُختنقٌ
جُد يا إلٰهي بضوءٍ في فضا حَرَمِك

والمُم بهِ شَعثَنا وارتق بِهِ فَتقَنا

واصدَع بهِ جُملةَ الآثارِ عن قَلَمِك

تلكَ المَوَاويلُ فوقَ البحرِ مُثقَلةٌ
ترجو الشّوَاطئَ مِن لُجّ ٍإلى كَرَمِك

كم مَركبٍ صُدّعت أركانُهُ غرقًا
يا ربُّ عجّل ظهورَ الصّبّ ِفي حَرَمِك

لا الموجُ مسعفُها والبدرُ مُنخَسِفٌ
والليلُ طالَ وكلُّ الكونِ في كَلمِك

ربّي أنِلهُ مِنَ المعروفِ مَنزِلةً
واشدد بِها أزرَهُ بالنّصرِ من نِعَمِك

بالبُشرِ بَشّر بِهِ للعارفينَ ومَن
في عهدهم بيعةً طوعًا على قَسَمِك

*** *** ***

سخّر لهُ السّابحاتِ الجارياتِ إذا
قامت جموعٌ مِنَ الأوهامِ للصّنمِ

إبنُ الرّسولِ فتى الأقوامِ كُلّهُمُ
في الرّكنِ طَلعتُهُ في البيتِ والحَرَمِ

أكرِم بِهِ حُجّةً فَوقَ العبادِ إذا
عَزّت حُقوقٌ على المَحقُوقِ والحَكَمِ

لا ترجُ غيرَ الذي في عهدِهِ أملٌ
خليفةُ اللهِ عَدلٌ عُمدَة الكَلِمِ

كم جادلَ النّاسُ في أمرٍ يُلازمهم
صمتُ التّجاهلِ لن يجدي عنِ العَلَمِ

قُم جدّدِ العهدَ قبلَ الموتِ مُلتزمًا
قَولَ النّبيّ ِالّذي في اللوحِ والقَلَمِ

وادعُ الإلٰهَ بَدَمعِ العينِ مُبتهلًا
واطلب نجاةً مِنَ العصيانِ والنّدمِ

****

ريحُ الصّبا

يا راكبَ الرّيحِ إلى دارِنا
قل لي لماذا اليومَ قد عِفتَنا

لو تعلمُ الحالَ الذي همّنا
أسرعتَ في الحالِ وما عِفتَنا

في موقفِ القولِ الذي هَزّنا
رفضٌ صَرِيحٌ بعدَهُ بِعتَنا

لم نبغِ غَيرَ اللهِ في ودّكم

مِن سوءِ ظَنّ ِالقلبِ أوجَعتَنا

كم ليلةٍ في السّهدِ أوجاعُها
دونَ الكرى يا سُهدُ داهَمتَنا

أبدلتَ حالًا لي على غَيرِهِ
يا ليتَ قَبلَ اللومِ عاتبتَنا

لم نَنسَ معروفًا وفي مِحنَةٍ
أنقذتنا منها فَداويتَنا

مثلَ الأصيلِ ساكنٌ بَيننا
قد غابتِ الشَمسُ ولا زُرتَنا

هل تاهَ حُسنُ الظّنّ ِفي ودّنا
مِن أجلِ ذاكَ الوَهمِ جافيتَنا

أم هل نسيتَ اليومَ عِنوَاننا
كأسَ الجفاءِ المرّ ِأسَقيتَنا

ذاكَ التَجافي مُوجعٌ فعلُهُ
يا ليتنا نَنساهُ يا ليتَنا

حُكّمتَ في حكمٍ فكن مُنصفًا
لو جانبَ الإخلاصَ خاصمتَنا

مِن خَالقِ الأكوَانِ قد خصّنا

حقًّا لماذا اليومَ أبعدتَنا

ما كانَ مالًا نبتغي مِنكمُ
بل مِن دعاءٍ فيهِ أكرمتَنا

البحر السريع

****

الحبرُ الشّفاف

إن واعدوكَ بإخلاصٍ وما التزموا
فكلّ ذنبٍ على أصحابهِ يَزِرُ

فَوّض أمورَكَ للرّحمٰنِ واشكُ لهُ
إن باعكَ الصّحبُ أو عادوكَ أو هجروا

لو هبّتِ الرّيحُ في قيظٍ بِعاتيةٍ
فَلتَلتَزِم دوحةً إن هدّكَ الوَعَرُ

لا يُعجبنّكَ في الخلّانِ كَثرتُهم
في ساعةِ العُسرِ ما كانوا وما حضروا

ألكُلّ في همّهِ عِبءٌ يُعالجُهُ
في حِلّهم سَفَرٌ كالماءِ يَنحَسِرُ

فَلَستَ تَضمَنُ عند الغدرِ عافيةً

لا الخِلُّ يبقى ولا في الصّحبِ مُدّخَرُ

ألبعضُ ظِلٌّ فلا تأمن بُرُودَتَهُ
زوَالهُ مُحكَمٌ في الشّمسِ يَنصَهِرُ

فاختَر لِقلبكَ خِلًا آمنًا سَكَنًا
كهفًا مَنِيعًا فلا حرٌّ ولا مَطَرُ

ولتَرتَقِب غَدرَ مَن يُضنِيكَ مَوقِفُهُ
في ضَعفِ حَالكَ عند الخصمِ يَنتَصِرُ

كم في الحياةِ مِنَ الأشباهِ في دِعَةٍ
حتّى إذا أضرَمَت أنيابُهم زُمَرُ

لا يكسرُ الظّهرَ إلّا مَن وثقتَ بِهِ
كَسرُ القريبِ فقل لي كيف يَنجَبرُ !!

هل مِن قلوبٍ تحطّ الرّحلَ في سِعَةٍ
إن ضامها النّاسُ أو إن هزّها القَدَرُ

تبكي الضّلوعُ وقبلَ العينِ مَدمَعُها
والقلبُ قبل لسانِ الفَلتِ يَعتَصِرُ

إن يسلبِ الليلُ بعضَ الأمنياتِ نَفُز
لولا الظّلامُ لغابَ النّورُ والقَمَرُ

مَن سارَ في ظُلمِهِ سَيرَ العَدُوّ فلا

تأمَن مَصَائدَهُ في الحِقدِ يَستَعِرُ

لا تبتئس لحظةً فاللهُ مُطّلعٌ
تلكَ الضّمائرُ عُقباها سَيَنتشرُ

بينَ الخلائقِ إذ غَصَّت مَدَارجُهم
سِينٌ وجيمٌ وفي الميزانِ مُحتَضَرُ

البحر البسيط

****

الفهرس

الرقم	العنوان	الصفحة
	الإهداء	1
	كلمةٌ وقصيدةٌ بقلم أ.د. عبد الوهاب بر انيه	2
1	البردةُ المحمّديّة	5
2	دمعةُ الأسى	17
3	أرقُ الشّفق	19
4	لبّيكَ اللهمّ لبّيك	21
5	رؤيا الثعابين	24
6	أمّي يا توأم القمر	26
7	قُبلةُ الآهات	29
8	لله أمرك يا علي	31
9	لطفًا يا إلٰهي في عُبيدٍ	33
10	كريم أهل البيت	35
11	خدشت قلبي	37
12	قائم آل محمدٍ صلوات الله وسلامه عليهم	39
13	شرعُ الحنان	41
14	بغداد	43
15	بابُ حطّة	45
16	لقد مُلئت	47
17	ساعةُ اللغز	49
18	أنت الوفاء	51
19	أنشودة: يا حجة الله	53
20	واللهُ خيرُ الماكرين	55
21	قدسُ الأنبياء	57
22	بوجهي غباء	59
23	سيدة نساء العالمين	61
24	ودقّ النّاقوس	64

الفهرس

الرقم	العنوان	الصفحة
25	وفارَ التّنّور	67
26	رُدَّ قلبي	70
27	العتقاء	74
28	أولادي أيا ربّي	76
29	المستهل	78
30	مولد العقيلة	79
31	دعوةُ إبراهيم - الطّلقُ المُقدّس	80
32	ضميرُ الصّامتين	88
33	ليس كلّ ما يلمعُ ذهبًا	90
34	هذا العراق	92
35	وداع	93
36	يا دوائي	95
37	يا فاطمة	98
38	جَمَال	100
39	هِيَ الخيارُ الأصعب	103
40	دعوة	105
41	بدرانِ في رمضان	107
42	بأيّ ذنبٍ قُتلوا	110
43	جفّت الساقية	112
44	ضوءُ الفجر	113
45	ريحُ الصّبا	115
46	الحِبرُ الشّفاف	117